حضارة الثورة

سياسية . فكرية . دينية . ثقافية

تصدر عن مجلس قيادة
الثورة في مدينة تلبيسة
العدد الرابع

الجوال :

00963494112562

الثريا :

008821621257053

بريد المجلة :

Hadart.althoura@hotmail.com

رئيس التحرير :

mohamad.najjar11 @hotmail.com

يمكنكم التواصل عبر صفحة احفاد خالد وباقي صفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي .

مجلة

حضارة الثورة

شهرية ، سياسية ثقافية

تصدر من تلبيسة

عصاني .. ففارقني

ابتسمت في حياء فضحك لها وبكينا لأجله ... فانهمرت حبات الحزن محملة بدمع الفراق من أعيننا ، وانسكبت حبات الفرح محملة بدمع اللقاء من مقلتيها لتغمر بجمال الاجتماع مهجته ، فالتقت الدموع على الفرح والحزن ... على البعد والقرب ، على الفراق واللقاء ...

لنستيقظ من أحلامنا إلى كوابيس واقعه ، ونجد أنه خرج من كوابيسه إلى غمرة أمانيه ، فتجرعنا عبير الأسى لشربه من ماء السعادة ... لنسكن في صحراء حياتنا القاحلة ، وليعيش هو في دوحة الموت الخابية ذات الأشجار الرابية ... فكانت مشاعرنا بلون المساء ، وكانت أهازيج قلبه بحجم الفضاء .

كان معنا يعيش وقلبه معها ، فلما وجدها طارت قلوبنا نحوه فعاجلها بالفرار منها ...

كثيراً ما كان يطلبها ويتمنى لقياها ، ولما حزم أمره مقرراً لقياها تمنعت وامتنعت فأصر وألحت ، وكان الفصل لوليا الأمر ...

خضع لها وليها متجاهلاً رغباتها طويلاً ، ولكن وليه استسلم لرغباته أخيراً ... فزفه لها وأمهرنا العذاب والألم ونار الفراق ...

تخلى عنا لأنه أحبها ، وعشقها فباع كل شيء لأجلها حتى نفسه ...

- " خذني إلى مكان ألقاها فيه " قال لي .. فشوقي إليها يلهب قلبي ويوحش أنسي ويهيج مشاعري ، فأنا منها كزغب عصفور يلهج باسم أمه حتى يراها وتلقاه وتضع ثغرها على ثغره تلثمه فيرشف منه الخلود ...

أبى حبي أن يأذن لي بالإجابة والاستجابة لصرخات قلبه المعلقة بنهاية غابات سنديان تشرف على مروج ورد محمر بحمرة خديها ، المتغنجة على سرير العشق الأرجواني الذي صنعه الخالق لها لتتربع عليه متنظره بلهفة الولهان وتمنع العاشق ..

انتشلني من غرقي بحبه ، بإصرار على تعلقه بها أكثر من تعلقه بي ، فهي محبوبته التي خلقت له وخلق لها ، ولكن المفاجأة أن نفسه أبت مرة أخرى طاعة أوامره التي لم تعد على مخالفتها ، فأجابت :

إليك عني ، فأسبقى أغرس من أشجار السنديان بينك وبين مبتغاك حتى تهدر وقتك في حبي لك ، اركن هنا ففجيعتي بفقدك لن تقل عن فجيعتك بفقد

محبوبتك ... صدرت هذه الكلمات لترسم على وجهه ألوان الطاعة والانصياع للأخ الأكبر دونما تردد ، مع كره سيبقى سرمدياً يزرع بذور التذمر التي ستثمر عما قريب حبالاً تقطع جدران الغابة الفاصلة لتصل في النهاية إلى المراد ، وتكون شمس المعصية الأولى لي والطاعة الأولى لها ... فالحب سيغلبني أخيراً ...

اتشحت أثوابنا بالسواد ، بينما ارتدى هو ثوب البياض بلون سلب من جسمه حرارته ، فارتعشت أطرافنا ، وانبعث الهواء محملاً بأمزجة البخار من أفواهنا وكأنها مدخنة غاضبة عاجزة عن وقف نار تحرق أجوافها ... لتعجز مياه العيون الغزيرة عن إخماد نار حظيرة النفس الملتهبة ...

علم أنها تتهيئ له ، وعلمنا أنه يهيئ نفسه لها ، فهو لم يكف يوماً عن نصب الأقدام على أعتاب وليها يخطبها بأعذب الكلمات وأرقها ، لتنبع عن قلبه جمل يذوب لحرارتها ثلج خديها ويحيله إلى مرج من شقائق النعمان حياء فتزداد جمالاً وإشراقاً ، ويزداد حباً وهياماً ، ولكنها تصر على التمنع ، ويلح هو في الطلب ..

كان ديدنه طيلة أوقاته قرع الأبواب والنحيب عند الأعتاب ، ويأبى ربها أن يمنحها إياه ، فهو يريد أن يخبر حبه وعشقه ... ليرسم لها رسائله بمداد قلمه ، فلما شارف على اليأس رسمها بمداد دمه ..

على باب دارها وقف وقفته الأخيرة ، يحمل بيده الأولى لوحة من حديد ، يضرب بها الأرض التي تتشبث به ، وفي الأخرى لوحة الروح التي يزهد فيها ، فأرسل الولي في طلبه مبشراً ، فأصدر صفارات الشكر والثناء عليه ..

أمسكت به يدا والده ، مستصرخة مستغيثة ..

بني لا تذهب فأنت خير أولادي

- والدي لا تعتب فأنا سأزور أحبابي ، يحمل الروح مخلوق جميل فتناديه بجنون ، عجل عجل قبل أن يغير الولي رأيه وتبدل الحورية نظرتها ... ومضى ومضت فالتقيا على نسيم الغيوم .

غاب تحت أثر الحزن ، وولج باب الألم ، وانفتحت أبواب الحب ، فعانقها وعانفته ، وعانقناه ...

ضمها تلك الضمة الأبدية فلن يتخلى عنها بعد اليوم ، وجذبناه نحو الصدور جذبة الفراق الأبدي فلن نراه بعد اليوم ..

حبيبتي اشتقت إليك كثيراً ... هكذا خاطبها .. فأجابت بحياء ، بالثكل ينالني الأبطال ...

حبيبي سنشتاق لك كثيراً هكذا خاطبناه .... ولكن لم نسمع إجابة هذه المرة ...

<u>محمد الأمين النجار</u>

الدولة المدنية بين العلمانية و الحركات الإسلامية

بقلم :
د. سلوى الوفائي

تُعرّف الدولة المدنية على أنّها " دولة تحمي وتحافظ على كلّ أعضاء المجتمع بغض النظر عن القومية والدين والفكر" .
إن من أهم مبادئها أن تقوم على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات ، بحيث تضمن حقوق جميع المواطنين ، و ألا يخضع أيّ فرد فيها لانتهاك حقوقه من قبل فرد آخر أو طرف آخر... فهناك دوماً سلطة عليا هي سلطة الدولة ، والتي يلجأ إليها الأفراد عندما يتم انتهاك حقوقهم أو تهدد بالانتهاك.. فالدولة هي التي تطبق القانون وتمنع الأطراف من أن يطبقوا أشكال العقاب بأنفسهم .
ومن مبادئ الدولة المدنية الثقة في عمليات التعاقد والتبادل المختلفة... و من مبادئها مفهوم " المواطنة " والذي يعني أن الفرد لا يُعرّف بمهنته أو بدينه أو بإقليمه أو بماله أو بسلطته ، وإنّما يُعرّف تعريفاً قانونياً اجتماعياً بأنّه مواطن ، أيّ أنّه عضو في المجتمع له حقوق وعليه واجبات يتساوى فيها مع جميع المواطنين... و تشكّل قيم المجتمع المدني ما يعرف بالثقافة المدنية ، وهي ثقافة تتأسس على مبدأ الاتفاق ووجود حدّ أدنى من القواعد يتم اعتبارها خطوطاً حمراء لا ينبغي تجاوزه .
ومن أهم مبادئ الدولة المدنية أنّها لا تخلط الدين بالسياسة ، كما أنّها لا تعادي الدين أو ترفضه فرغم أن الدين يظلّ في الدولة المدنية عاملاً في بناء الأخلاق وخلق الطاقة للعمل والإنجاز والتقدم ، إلا أنّ الدولة المدنية ترفض استخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية ، لأنّ ذلك يتنافى مع مبدأ التعدد الذي تقوم عليه الدولة المدنية... ومن مبادئها أيضاً مبدأ الديمقراطية والتي تمنع من أن تؤخذ الدولة غصباً من خلال فرد أو نخبة أو عائلة أو أرستقراطية أو نزعة أيديولوجية .
و مما لاشكّ فيه أنّ ثورات الربيع العربي أفرزت جدلاً كبيراً حول مفهومي الدولة الدينية والدولة المدنية بين الإسلاميين والعلمانيين... يرى الدكتور رفيق حبيب أنّ مصطلح الدولة الدينية تمّت صياغته لإخافة الناس من الحركة الإسلامية رغم أنّ التعبير باللغة العربية لا يعني سوى الدولة التي تستند على مرجعية الدين ، في مقابل الدولة غير الدينية التي لا تستند على مرجعية الدين... و تم إلحاق تعبير الدولة الدينية بمعنى الدولة الثيوقراطية ، والتي تقوم على الحكم بالحق الإلهي المطلق ، حيث يزعم الحاكم أنّه يحكم نيابة عن الله ، وأنّه مفوّض منه ، كما كان الحال في حكم الكنيسة في العصور الوسطى ، والدولة الدينية بهذا المعنى لا توجد أصلاً في الإسلام ، وهي نموذج غريب على الخبرة التاريخية الإسلامية... لذا أصبح مصطلح الدولة الدينية محملاً بمعاني لا تحتملها اللغة ، ولا ترتبط بالمشروع الإسلامي ولكن تمّت صياغة هذا المصطلح لتكوين صورة سلبية يتم إلصاقها بالمشروع الإسلامي ، حتى يحاصر بمعان سلبية ، وتدخل الحركات الإسلامية في دائرة الدفاع عن مشروعها .
واتهام الحركات الإسلامية بأنّ ممارستها السياسية سوف تماثل الدولة القائمة على الحكم بالحقّ الإلهي أو التفويض الإلهي ، أدى إلى تكوين صورة سلبية لدى بعض الناس أن تلك الدولة تمثل نوعاً من الاستبداد باسم الدين... وهنا يلاحظ أن بعض الخطابات العلمانية المستترة ، تحاول فصل الإسلام عن الحركة الإسلامية ، حتى تستطيع إدانة الحركة الإسلامية ، دون إدانة الدين نفسه فيتصور بعض الناس أنّ الحركات الإسلامية ، لن تطبق قواعد الدين ، بل سوف تفرض رؤيتها على الناس ، وتعتبر نفسها مفوضة من الله بالحكم .
وهنا يشاع تصور أن الحركة الإسلامية سوف تفرض حكمها على الناس ، ولن تأتي باختيارهم ، ولن تصل للسلطة بناء على تفويض شعبي ، بل سوف تعتبر نفسها مفوضة من الله ، فيحق لها الوصول إلى السلطة بأي طريقة ، وفرض حكمها على الناس .
وفي المقابل نجد أن بعض النخب العلمانية تحاول حصر العمل السياسي في الاتجاهات العلمانية ، ومنع التيار الإسلامي من العمل السياسي بإلصاق تهمة الاستبداد بالحركات الإسلامية حتى تصبح هي البديل المتاح أمام الناس وكل التصرفات العلمانية ، تلجأ إلى فرض واقع سياسي على المجتمعات بدعم غربي ، أي إن معظم المشاريع العلمانية تلجأ إلى شكل من الوصاية على الناس ، وفرض العلمانية بأدوات الاستبداد .
وبقدر ما تنجح تلك الحملة في تصوير الحركة الإسلامية ، بأنها حركات تريد الاستبداد باسم الدين تفقد الحركة الإسلامية تأييد جزء من المؤمنين بفكرتها ، فتجبر الحركات الإسلامية التي تعمل في

المجال السياسي ، على شرح فكرتها للرد على تلك الشبهات .
وهنا يظهر مصطلح الدولة المدنية ذات المرجعية الإسلامية ، حيث يشرح هذا المصطلح طبيعة الدولة وأنها مدنية وليست دينية ، وتقوم على المرجعية الإسلامية... فأصبح من الضروري تجنب القول إن الدولة الإسلامية دولة دينية ، بعد أن تم تشويه تعبير الدولة الدينية ، رغم أن هذا التشويه ليس من صميم التعبير نفسه .
لذا توجه العاملون في المجال السياسي الإسلامي إلى التأكيد على أنّهم مع الدولة المدنية ، رغم أن كل دولة هي دولة مدنية بالضرورة ، لأنّ مصطلح الدولة المدنية قد فرض على الساحة في كتابات النخب العلمانية ، وأصبح معياراً تواجه به الحركة الإسلامية ، ويقاس عليه موقف العلمانيين من الحركة الإسلامية حتى ترى ما إذا كان من الممكن أن تعطي الحركة الإسلامية صك الاعتراف بفكرتها عن الدولة ما إذا كانت مدنية أم لا .
وقد شاع تسويق مفهوم الدولة المدنية لأنّه يحمل مضموناً إيجابياً مطمئناً لكافة فصائل المجتمع وأطيافه ومكوناته ، و لعلّ التوصيف الأقرب لمفهوم الدولة المدنية في أدب النخب العلمانية ، أنها الدولة التي تعبر عن المجتمع وتكون وكيلة له وتستند لقيمه ، ويختار فيها المجتمع حكامه وممثليه ويعزلهم ويحاسبهم ، وبهذا التعريف تصبح الدولة المدنية مطابقة لمعظم الاتجاهات السياسية الإسلامية... ولكن مفهوم الدولة المدنية لدى النخب العلمانية يتوسع للعديد من المفاهيم الأخرى ، والتي تلحق فكرة الدولة المدنية بالمرجعية العلمانية .
يمتدّ جدل لا ينتهي بين الإسلاميين والعلمانيين بسبب عدم توفر معنى واضح ومحدد و متفق عليه لمفهوم الدولة المدنية ، وما ارتبط به من المصطلحات مثل المساواة والمواطنة وحقوق الإنسان ، وهي تعبيرات إيجابية ، تؤمن بها العلمانية وجميع الحركات الإسلامية على حدّ سواء... لكنّ الحركات الإسلامية تحاول التأكيد على أنّ معنى تلك المصطلحات مرتبط برؤيتها الإسلامية ، وليس بالمعنى الشائع في الأدبيات الغربية... ولكن تلك المعركة كان لها أثر سلبي على التيار الإسلامي ، لأنها باعدت في الرؤى بين فصائل التيار الإسلامي ، فكان منهم من سعى لإقامة دولة الخلافة الإسلامية على غرار التاريخ الإسلامي ، و رفض قبول المصطلحات السياسية الشائعة برمتها... و كان منهم من رأى أن العمل السياسي يفرض عليهم شروطاً معينة و تنازلات معينة فرضخ في ظل هذه المناحرات لشروط و إملاءات خارجية وغربية في سبيل الوصول إلى السيادة والحكم فأقام تحالفات مختلفة وجلس على طاولات مفاوضات مختلفة مركّزاً على هدف واحد هو الوصول إلى سدّة الحكم ، وفي نفس الوقت ظهرت الاتجاهات التي ترفض العمل السياسي ، وتتبنى حمل السلاح في وجه الدولة... وهو ما يزيد من شدة الاختلافات داخل الساحة الإسلامية ، ويفرق بين الحركات الإسلامية ، ويجعل مواقفها من العمل السياسي ، كافية لمنع التنسيق والتعاون بينها .
هكذا برزت التعددية في الخطاب الإسلامي ، و التي لا تنبع من تعدديته الداخلية ، ولكن من الحصار المفروض عليه ، وحرب الشعارات والمقولات و الشائعات التي تشن عليه... فأصبحت مشكلة الحركات الإسلامية لا في انعدام ثقافة المجتمع حول مفهوم الدولة الإسلامية بقدر ما هي مشكلة التشويه الذي تمارسه الحركات العلمانية ضده .
و مما لا شكّ فيه فقد ساهم في تشويه تلك الصورة بعض دعاة الدين الذين يستخدمون الدين لمآرب شخصية وهم بعيدون كلّ البعد عن روح الإسلام... فالنظام الإسلامي نظام عميق جداً يبني مشروعه انطلاقاً من التركيبة الروحية والمادية للإنسان ، ويعمل على إيصال المرء إلى كماله المنشود خلال مراحل حياته المختلفة ، فيضع له برنامجاً واضحاً فيه ما هو واجب وما هو حرام وما هو مستحب وما هو مكروه ، وحتى يحقق النظام الديني غايته فإنه يرسم للإنسان مساره في هذه الدنيا بكل أبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية ويراعي جميع حقوقه .
أما النظام المدني رغم ماله من إنجازات ضخمة وعديدة وعلى كافة الأصعدة ، لكنه نتاج بشري بحت ، لذا لن يكون بمقدوره أن يضع النظام الأمثل للبشرية ، لأسباب عديدة منها حاجات الإنسان الروحية التي لا يتعرض لها بل ويتصادم معها حين سن القوانين وأيضاً ، لأن الإنسان مهما تجرد لابد وأن ينحاز إلى خاصيته الدينية الأسرية السياسية الاجتماعية المذهبية وسواها ، والإنسان الغربي إنّما قام بثورته انطلاقاً من ظلم رجال الكنيسة عليه في القرون الوسطى وهذه نقطة جديرة أن نقف عندها لأنّها تفسر مدى الموقف السلبي الغربي من الدين .
يعجز الإنسان وحده عن رسم النظام الأمثل لجميع شؤون الحياة ، أما دين الله فهو نظام حياة ودستور شامل وكامل للإنسان ، لأنّ الله أوكل للإنسان خلافته في أرضه ، والخلافة هنا ليست هي الخلافة السياسية وإنّما هي خلافة كلّ إنسان على هذه الأرض ، لأنّ بمقدور الإنسان صنع المعجزات على أرض الله إذا أطاع الله وأحل حلاله وحرم محرماته .
والدين إنما جاء بتعاليمه لأجل سعادة البشر ، وجاء ليعالج لبّ المشاكل التي تدفع الإنسان أن يقتل وأن يحسد وأن يخون وأن يغدر ، إلى آخر هذه المشاكل التي قد تحدث بينه وبين أخيه الإنسان ، وغيرها من المشاكل التي نتعرض لها في حياتنا اليومية ، حتى

بعض المفاهيم حين نفصلها عن الدين نفهمها بشكل خاطئ ونتصرف على أساسها الخاطئ بشكل خاطئ ، كمفهوم الحرية مثلاً التي لا يمكن أن تكون مطلقة فالإنسان مهما تصور أنه حرٌ فهناك خطوط حمراء تحدّ من حريته كقوانين الطبيعة والمجتمع والأعراف العامة والتقاليد السائدة وما شابه. فالحرية المطلقة مفسدة ، وخير دليل على ذلك ما نراه متجسداً في النظام المدني الغربي الحالي... حتى الحرية الفكرية التي يتباهون بها في العالم الغربي أيضاً ليست موجودة ، وإلا فلماذا مثلاً حوكم الكاتب الفرنسي روجيه جارودي لمجرد أنه انتقد فكرة ما يسمى بالمحرقة ، وحتى مبدأ فصل الدين عن الدولة بشكل كامل غير موجود ولا يطبق فعلياً ، وخير مثال على ذلك فرنسا التي أقرت في دستورها أنها دولة علمانية مدنية ثمّ لاحقت المحجّبات ونكّلت بهن وفرضت عليهن نزع الحجاب قسراً ، وهذا مما يتنافى مع فكرة فصل السياسة عن الدين .

وإن كان أعظم ما تتغنى به الدولة المدنية وثيقة حقوق الإنسان فإن هذه الحقوق كفلها الإسلام قبلها وزاد عليها وخالفها العالم بشكل واضح فاضح ، لمسناه في تعاطيه مع مسألة الثورة السورية ، ففي حين أدانت لجنة حقوق الإنسان ممارسات النظام الأسدي ضد شعبه وصفتها بالانتهاكات الجسيمة التي ترقى لجرائم ضد الإنسانية ، وقف العالم موقف المتخاذل العاجز عن إنصاف شعب يباد إبادة جماعية لمجرد أنّه نشد العدل و التحرر من الظلم والاستعباد والاستبداد ، فتجلت وثيقة حقوق الإنسان على أنّها أكبر كذبة تاريخية يسوّق لها المجتمع الغربي .

كما لابدّ من ذكره أيضاً أنّ الإسلام لا يعارض مبدأ الديمقراطية ، فأهم مبدأ فيه هو الشورى والحفاظ على حقوق الجميع كما كفل الحريات الشخصية للجميع بما لا يتعارض مع مصلحة المجتمع حسب مبدأ " لا ضرر و لا ضرار".

و خلاصة القول ، المجتمع المدني كمصطلح ليس الابن البار للعلمانية بل هو نتاج الحرية ، ووليد فكرة الانعتاق من حكم الكنيسة وشعوذاتها ، ومن ممارسات القهر باسم الدين ، ورؤياه قديمة قدم الحرية وتطلعات الإنسان إليها ، و تزخر بها الرؤية الإسلامية للدولة والمجتمع .

وما المراد بالبعد المدني للدولة إلا إدارة المجتمع من غير توجه إيديولوجي معين و بعيداً عن التأطير و التنظير الحزبي ووفق رؤية جامعة للأمة ، ضمن معايير الفعل الإرادي التطوعي المبني على العنصر الأخلاقي السلوكي ، و ضمن معايير الشفافية والمراقبة والمحاسبة والمصداقية... و قد تكون الدولة المدنية ذات مرجعية علمانية أو إسلامية حسب المشروع السياسي للسلطة التنفيذية ، فالدولة المدنية هي الهدف المشترك للعلمانيين والإسلاميين على حدّ سواء و يحدد المرجعية لهذه الدولة شكل السلطة التنفيذية الحاكمة .

السياسة

بقلم :
الزبير

الوهم في صراع الثنائيات

منذ مئات السنين والصراع السياسي والاجتماعي قائم على ثنائيات متضادة ، رميت ككرات في ملعب نلهو بها مبتعدين عن تسارع العصر .

أفكار أوجدها مفكرون بليت عظامهم مع أفكارهم أمام دوامة التقدم والحضارة والتقنية العلمية ، وما زلنا حتى اليوم نصنع من هذه الأفكار أسوار سجن نبنيه من حولنا ليفصلنا عن العالم المتحضر ، ونطوف في إرجائه وظانين أننا نفكر وأن لدينا مفكرين ... بينما العالم يطلق ألف ألف صاروخ يخترق الفضاء قوة وبحثاً ... ونبقى نحن العرب في حيرة واختلاف بين القومية أم الدين ... الديمقراطية أم الاشتراكية ... التراث والأصالة أم الحداثة والتجديد ...

هذه هي الثنائيات التي أشغلتنا عن أنفسنا وعقدنا حولها المناظرات والحوارات ... وكانت عناوينا للمحاضرات منذ مئة عام وأكثر...

ولو نظرنا إليها لوجدناها زائفة في تكوينها وما لها من قوام ... فالدنيا تسير من حولنا ويأخذ بعضها بعضاً والزمن يتسارع بالأحداث ولا يستطيع الإنسان أن يقف دقيقة ليدرك ما حوله ، ولا يدرك المرء وموضع الرأس من الأقدام ... وهم يذلجون المحاضرات والمقالات عن كل واحدة منها يدلون بالحجج التي ترجح أفكارهم ... وكل ذلك نصرة للفكر وإن كان باطلاً وميلاً عن الحق ولو كانت الحقيقة مع خصومهم ...

ولعل أول هذه الثنائيات هي القومية والدين والتناقص بينهما :

فمن قال " إن القومية والدين نقيضان " ... الكل يعلم أنه لولا الإسلام لما كانت القومية الإسلامية ولا اللغة العربية ولاندثرت كما اندثرت كثيراً من الأمم واللغات .. فقد حفظ الله ﷻ العروبة واللغة بهذا الدين ...

وأيضاً لولا جهاد العرب الاوائل لما انتشر الإسلام شبراً ... فهما متلازمان كتلازم الروح والجسد ، وكما قال معاوية ﷺ : " أيها العرب إن لم تقوموا بهذا الدين فحري بغيركم أن ألا يقوم به " .

لكن الحقيقة أن دعاة القومية لم يقوموا بدورهم ، وكذلك الإسلاميين ، فضاعت الأمة ...

لقد تسلم القوميون " دعاة القومية " زمام الأمور في معظم دول العرب فما كانت النتيجة فقد كان بعضهم يؤسس لنظام دكتاتوري وراثي ، والآخر يؤسس لنظام طائفي وراثي ، وجلهم كانوا من الفئة التي أزاحت ملكاً وعينت منه ملك الملوك والأملاك ... وكلهم حمل على عاتقه قضية العرب والعروبة " فلسطين" فكانت فلسطين محتلة مدمرة ...

وبحكم القوميين أيضاً أصبح الوطن العربي كله محتلاً مدمراً .

إذ كان هم القوميين الوحيد هو توطيد حكمهم وتحقيق أحلامهم وترويج أفكارهم ونهب شعبوهم ، وبحجة فلسطين ، والدنيا تمور حولهم موراً ، والعالم يركض والحضارة الشرقية والغربية تجتاح العالم اقتصادياً وعسكرياً وفكرياً ... والقوميون لا يزالون يمجدون كرم حاتم وشجاعة عنترة ...

وبدأ التدافع الحضاري باتجاه الدول المتخلفة فاخترقوها حتى النخاع ، فسيطرت علينا القيم الغربية وعادات الانانية والوصولية والمادية .

وأحاطت بنا المدنية الغربية من كل جانب ، وعلى أركان قوية من العلوم والتقنية ، واكتسحتنا اكتساح لا يمكن مقاومته ، ونحن غير قادرين على صناعة معلقة ...

وبقي السبيل الوحيد لمقاومة هذا الاكتساح هو خلق علوم وتقنية توازي علومهم وتقنيتهم ، ولكن أنى لنا ذلك .. فالأدمغة التي نجت من الديكتاتوريات ... امتصها الغرب بالمال والعروض المغرية ، حتى أصبحت الحضارة الغربية في البلاد العربية " المحكومة بالقوميين " كالسرطان المتشعب في الدماغ ، انتزاعه يؤدي إلى فقد الحواس أو الموت ...

وبدعوى القومية قسمت البلاد وفرقت العباد ، فالكردي لم يشعر بأنه مضطهد إلا بعد ظهور القوميين ، ومثله التركماني والجركسي والآشوري والأرمني ، وكلهم من مكونات هذا المجتمع ومن أفراد الشعب ، فأصبح كل واحد ينادي بقوميته وينسى بلده ، وأصبحنا جماعات متفرقة متناحرة في وطن واحد مع أنهم كلهم يعيشون في أرض العرب ويتكلمون لغة العرب ... وهم منا ونحن منهم ...

ومع كل هذه المآسي بقي القادة القوميون غائبون عن الوقاع ، تدق لهم الطبول ويفرش لهم البسط الحمراء ، فيتبخترون كالديكة ... وما هم إلا ألعوبة بأيدي أعداء القومية والعروبة ويدعون أنهم صقور العرب ...

أما الاسلاميون فهم إسلاميون ليطبقوا أحكام الشريعة ويقيموا دولة إسلامية وليحرروا فلسطين ، ونسوا أنهم إسلاميون لنشر دين الحق والسلام والمساواة ، وليعيدوا

النـــاس إلـــى جـــادة الصـــواب ، ولينهضـــوا بـــأمتهم إلـــى قمـــة الأمـــم ، تقدماً وقوة وعلماً ...

تاهـــت شـــعوبهم ، واخترقـــت معتقـــداً وســـلوكاً وأخلاقـــاً وعـــادات وعلمـــاً ، ثـــم يقولـــون نريـــد دولـــة إســـلامية ، فكـــانوا كالـــذي يضـــع الســـقف بـــلا أعمـــدة أو جـــدران ، فكيـــف يثبـــت السقف ...

اختصـــروا الإســـلام بـــالرجم والجلـــد والقطـــع وتقصـــير الثـــوي وإطـــلاق اللحيـــة مـــن غيـــر تهـــذيب ، ولـــم يـــدركوا أن الإســـلام منهـــاج حيـــاة ... وأون أساســـه الفـــرد ، إن صـــلح صـــلح المجتمـــــع وإن اعـــــوج هلـــــك المجتمع...

والفـــرد اليـــوم يهـــرب مـــن المحـــاكم الشـــرعية إلـــى المدنيـــة فـــي قضـــايا الإرث والطـــــلاق والعقـــــود .. ولا يلجـــأ إليهـــا أبـــداً طمعـــاً بالمصـــلحة الدنيويـــــة ، وإذ يكـــون لـــه حكـــم الشرع، فنعم ...

شـــعب مثـــل هـــذا يقـــيم للمســـلمين دولـــة الإسلام ؟؟!!! .

ثـــم مـــن قـــال للمســـلمين وللإســـلاميين أن قضـــيتهم الأساســـية والأولـــى هـــي فلسطين ؟؟ .

فلســـطين فـــي أعيننـــا ، نعـــم ، ولكـــن رســـول الله ﷺ يـــوم هـــاجر مـــن مكـــة إلـــى المدينـــة لـــم يكـــن همـــه الوحيـــد وقضـــيته الكبـــرى تحريـــر مكـــة ، وهـــي أحـــب البقـــاع إلـــى قلبـــه ، بـــل كـــان همـــه الوحيـــد نشـــر الـــدين وتقـــويم المعتقـــدات وإصـــلاح النـــاس ، فعـــادت إليـــه مكـــة وأهلهـــا - الـــذين كـــانوا قـــد طـــردوه – مســـلمون ... ولـــم يكـــن همـــه الوحيـــد بعـــد فـــتح مكـــة تحريـــر بيـــت المقـــدس ولا فـــتح البلـــدان ، وهـــو أعلـــم ﷺ بفضـــله ، بـــل كـــان همـــه الوحيـــد هـــو نشـــر التوحيـــد بالحكمـــة والموعظـــة الحســـنة ، فطـــوع الله لـــه الدنيا ...

والثنائيـــة الأخـــرى : الديموقراطيـــة أم الاشتراكية ..

والكـــــلام عـــــن ذلـــــك يطـــــول ، وخلاصـــته أن كـــل نظـــام حـــر يحقـــق العدالـــة والسياســـة بـــين النـــاس ، ويضـــمن الحقـــوق للمـــواطنين هـــو نظام رضيّ .

فإقامـــة المؤسســـات الثابتـــة المنظمـــة القائمـــة علـــى العـــدل والمســـاواة والشـــورى والحريـــة هـــو الـــذي يقـــيم الدولـــة الصـــالحة مهمـــا كـــان النظـــام الذي يحكمها ..

وكمـــا قـــال " د . أحمـــد زكـــي " : لـــيس الحكـــم الصـــالح بـــديموقراطي أو فاشـــي أو اشـــتراكي ، وإنمـــا برجـــال صـــالحين يؤمنـــون بـــالله ويخافونـــه ويؤمنون بالشعب ولا يخافونه " .

والثنائيـــة الثالثـــة : التـــراث والتجديـــد والأصالة والحداثة والتحديث ...

أنهجـــر التـــراث أم نحييـــه ؟ ، والحـــق أن التـــراث لـــيس جســـم واحـــد كـــي نهجـــره أو نحييـــه ، ولـــيس وليـــد عصـــر واحـــد ، وإنمـــا هـــو تجـــارب عصـــور متراكمـــة وشـــعوب متعاقبـــة أوجدت ما نراه من تراث ...

والتـــراث هـــو أجـــدادنا وآباؤنـــا وذواتنـــا، ولا يمكـــن للمـــرء أن يهجـــر ذاته...

والتـــراث بكليتـــه لـــيس مقدســـاً يمنعنـــا مـــن الأخـــذ والـــرد إلا مـــا كـــان كتابـــاً وســـنة ، فمـــا هـــو إلا فكـــر وتجـــارب صـــاغها ومـــرت بمـــن قبلنـــا ، ويمـــر بنـــا فكـــر وتجـــارب يرثهـــا عنـــا مـــن يـــأتي بعـــدنا .. فلمـــاذا نســـمر أعيننـــا للـــوراء ولا نســـتطيع أن نـــرى غيره...

فـــإذا كـــان التـــراث والأصـــالة بضـــرب الـــدف للقمـــر كـــي لا يتلعـــه الحـــوت عنـــد الكســـوف ، وبحمـــل العصـــي المكســـية بثيـــاب مرقعـــة " أم الغيـــث " يســـتجلب بهـــا المطـــر بصـــراخ الأطفـــال ، وبـــالكلام عـــن الثـــور الـــذي يحمـــل الأرض علـــى قرنيـــة وكـــل عـــام علـــى قـــرن ، وأن الأربعـــين مـــن الأوليـــاء المجـــانين يتـــداركون أمـــور الكـــون كـــي لا يـــدمر .. إذا كـــان هـــذا هـــو التـــراث فتبـــاً لـــذي التـــراث .. وتبـــاً له من تراث ..

ولكـــن التـــراث الحقيقـــي هـــو الأصـــالة بـــالفكر والفـــن والثقافـــة ، ولا تضـــارب بينـــه وبـــين التحـــديث ، إلا إذا كـــان المحـــدثون يحددونـــه بتحديـــد يـــربط بينـــه وبـــين اللاأصـــالة واللاتـــراث ، فـــلا يمكـــن أن توجـــد حاجزاً مميزاً من الفراغ ...

فـــلا حاضـــر مـــن غيـــر التـــراث الأخلاقـــي والفكـــري والثقـــافي للمجتمـــع ، ولا يوجـــد حداثـــة منفصـــلة عـــن التـــراث إلا إذا كانـــت مســـتوردة من حضارة أخرى ...

وخلاصـــة كـــل هـــذه الثنائيـــات وهـــي بعـــض مـــن كثيـــر أننـــا نختلـــف ونـــدور حـــول مواضـــيع لـــيس فيهـــا خـــلاف أو اخـــتلاف لمـــن أراد أن يبصـــر الحـــق ويتقـــدم المجتمـــع ، فـــالطريق الصـــحيح يرضـــي الجميـــع ، والـــزمن لا ينتظرنـــا حتـــى نتفـــق ، والمبـــادئ مهمـــا كانـــت قوميـــة أو إســـلامية ديموقراطيـــة أو اشـــتراكية قديمـــة أو حدثـــة ، الصـــراخ بهـــا لا يقيمهـــا ، فهـــي كالأكيـــاس الفارغـــة لا تقـــف إلا امتلأت وصار لها قوام ...

والقـــيم ليســـت ألفاظـــاً ســـحرية يكفـــي الـــتلفظ بهـــا لتكـــون دون اجهـــاد وعمـــل وضحايا وفكر وبناء ...

وجوه قادة وشعارات مذاهب وتيارات فكرية << ثنائيات .. ثنائيات >>

بقلم :
د. صابر جيدوري

سوريا على حافة الهاوية..!!

لا أُضيف جديداً عندما أقول: إن الاستبداد وما يترتب عليه من تداعيات كارثية إنما يشكل الركن الأساس في عملية انهيار المجتمعات ، ووقوعها في براثن فوضى تقود إلى سلوك هدام يهدم القيم الاجتماعية بمختلف أشكالها ومسمياتها ، ويثمر عن ذلك بطبيعة الحال تحول المجتمعات الواقعة تحت الاستبداد إلى مجتمعات عاجزة عن القيام بطرح المبادرات وقيادة التحولات ، ركيكة في بنيتها مفككة في تشكيلاتها ، لا تمتلك أطراً تعبر فيها عن تطلعاتها وطموحاتها وآمالها .. مجتمعات تترسخ فيها البنية التسلطية وتتعطل فيها الثقافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحديثة، وكل ما يمكن أن يضعها في المسار الطبيعي للحضارة الإنسانية .

ولو دققنا النظر فيما يجري على الساحة السورية سوف نجد أن من أعظم النتائج المأساوية التي يتعرض لها المجتمع بفعل الديكتاتورية الحاكمة ، هي ما أصابه من ضعف وهشاشه بدأت تنحل فيها البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ... فالنظام بسياساته الغبية بدأ يُمهد منذ الأيام الأولى للثورة – بوعي أو من دون وعي- إلى تكريس ثقافة الحرب الطائفية ، والقتل على الهوية .. وما هذه الهجمة الهولاكية التي تُمارسها قوات الأمن والشبيحة على الثوار السوريين ، ما هي إلا محاولة لتعويض إخفاقها في القضاء على الثورة ...

وعلى الرغم من جسامة التضحيات التي شهدتها الساحة السورية ، فإن نظام الاستبداد لم يقتنع بعد أن هدفه لن يتحقق مهما أسال من دماء الشهداء الطاهرة ، ومهما كثف من اعتقالات ودمر من عُمران وموروثات حضارية وتاريخية ... لقد مارس نظام الاستبداد أبشع صور العدوان بمختلف مآسيها على الثوار المنتفضين ضد القهر والاستلاب والحرمان ، ومع ذلك لم يستسلم الشعب لهذه الهجمة الظالمة ، بل لم يعد يقبل أن يكون هذا النظام وصياً عليه وعلى مستقبله بعد أن أدرك حقه في حياة كريمة عزيزة خالية من الظلم والاستبداد .

من جهة أخرى لم يكن اختلال منظومة القيم الاجتماعية السورية بعد عام ونصف من ممارسات النظام القمعية أمراً مفاجئاً ، بل كان نتيجة طبيعية للممارسات الاستبدادية التي يقوم بها النظام ، لكن العجيب في الأمر هو الوتيرة المتسارعة باتجاه الحرب الطائفية التي يُبشرنا فيها كل من هب ودب... والأعجب من ذلك هو استمرار النظام بممارساته الغبية التي تُهيئ الأرضية المناسبة للاندفاع نحو هذه الحرب القذرة التي يُريدها النظام قبل غيره ، والتي تُعد مدخلاً مناسباً إلى تفكيك منظومة القيم الوطنية، وهذا بلا شك من أشد المداخل

تخريباً للفكرة الوطنية ومرجعيات التعايش السلمي المشترك لمكونات المجتمع السوري ، والتي باتت اليوم تُلمس مس اليد صور الفرز الطائفي القومي والفئوي في كل مرفق من مرافق الدولة والحياة العامة .

هذه هي الحقيقة المرة التي لابد من الاعتراف بها بعد أن أصبحنا نتلمسها في كثير من التقارير والتصريحات الدولية ، كان آخرها ما صرح بهم مسؤول الأمم المتحدة لحفظ السلام الذي قال : **"ما يحدث في سوريا حرب طائفية**.. " فضلا عما يتداوله الإعلام العربي والعالمي عن هذه الكارثة صباح مساء ، وفوق هذا وذاك ما يجري على أرض الواقع انفعالاً وفعلاً من ممارسات طائفية ، وتنظيرات مقيتة لها تأتينا مرة من إيران ومرة من النجف ومرات كثيرة من زعيم العصابة في جنوب لبنان .. مع التأكيد أن الخطورة فيما يتم تداوله عن الحرب الطائفية ليس في كارثة العنف بحد ذاتها ، فالسوريون يمتلكون من الخصائص ما يؤهلهم لتجاوز هذه المحنة وكل المحن الأخرى ، لو صلحت إدارتهم وسلطتهم ، ولكن الأكثر خطورة من ذلك هو أن تُخترق وتستهدف منظومة القيم والأخلاق والأعراف والتقاليد إلى هذا الدرك الأسفل من طبيعة الجرائم والممارسات التي ارتكبها نظام الاستبداد في داريا وتلبيسة والرستن والصنمين ومن قبلها في الحولة والقبير والتريمسة ودرعا البلد والحراك .. وغيرها من الجرائم على امتداد تراب الوطن..

لقد حان الوقت أيها السوريون أن نعترف أننا نعيش في المجتمع السوري تحت وطأة الاستبداد والقهر والطغيان منذ زمن بعيد ، فالاعتراف بهذه الحقيقة مهما كانت مؤلمة أفضل من تبرير الواقع وتلميعه وزخرفته بالخيال ، وخلع أبهى الأوصاف على فترة كابد فيها معظم الناس من مظالم كثيرة .

إن المستقرئ لواقع المجتمع السوري يدرك هذه الحقيقة بوضوح ، فمنذ أن تسلل أصحاب فلسفة الهيمنة وركوب السلطة إلى سدة الحكم ، والمجتمع يشهد استبداداً واضحاً وتدهوراً مرعباً في العلاقات الإنسانية ، وهدماً منظماً لمنظومة القيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .. وحرماناً متعمداً من المشاركة السياسية .. وصولاً إلى تجريد المواطنين من حقوقهم وحرياتهم الأساسية ، بل وتسخير بعضهم لأعمال القتل والتدمير كما هو واقع الحال الآن ..

كلنا يعرف أن ممارسات نظام الاستبداد وشبيحته لا تحتاج إلى إثبات ، فهي ليست مجرد ارتكاب خطايا أو انتهاك محظورات لا تبيحها الضرورات ، وإنما هي ممارسات تقع في دائرة التجريم والتحريم .

ومع ما لهذه الممارسات من مخاطر ومحاذير وآثار سلبية على تشويه أخلاقية المجتمع السوري ومسيرة تطويره ، إلا إن أخطر تلك المخاطر يتمثل في زعزعة دعائم الدولة والكيان السياسي لسوريا بوصفها قيمة تاريخية وحضارية وإنسانية .. فالحقوق تنتهك .. والكرامة تُستلب .. والشفافية تتلوث .. والمناخ الاجتماعي تنتشر فيه فيروسات المرض ..

بعبارة مختصرة سوريا على حافة الهاوية أيها السوريون.. هذه الكلمات ليست لعباً باللغة أو عبثاً بالمعاني ، وليست دسّاً لمفردات ومفهومات في غير موقعها ، وإنما هي تعبير صادق لواقع يتجسد في فضاءات المجتمع السوري ، ساعد على تكريسه نظام مستبد وخطاب إعلامي مزيف ..

بقلم :
أيمن الدقة

ازدواجية المعايير لدى النظام الايراني

مع بداية الربيع العربي من تونس وانتقال عبق الحرية التي حملها إلى البلاد العربية المتعطشة للحرية والعدالة والمساواة ، اتخذ نظام الملالي في إيران مواقف متباينة من الثورات في دول الربيع العربي .. فمع بداية ثورة الياسمين التونسية التي أطاحت بطاغية قصر قرطاج أعربت الخارجية الإيرانية عن تعاطفها مع ثورة الأشقاء في تونس ، واعتبرت أن ذلك عبارة عن محطة من محطات الصحوة الإسلامية التي بشر بها وبذر بذورها " الخميني " ، وبعد انتقال عدوى الحرية إلى أم الدنيا مصر وانتفض شعبها على الفرعون وزبانيته كان الترحيب والتعاطف الإيراني حاضراً ، ليس حباً بالشعب المصري ، ولا من أجل الرابطة الإسلامية التي تجمع بين الشعبين ، وإنما انتقاماً من نظام مبارك الذي منح شاه إيران حق اللجوء السياسي أرى أن الثورة الخمينية المشؤمة وادعاء النظام الايراني بأن نظام مبارك متواطئ مع الصهيونية بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد ، مع العلم أن القاصي والداني يعلم أن إيران الخمينية هي أكبر حليف للصهيونية..

ومع انتقال رياح التغير والديمقراطية عبر الحدود وصلت الى المحطة الثالثة وهي ليبيا ، وعلى الفور سارعت إيران إلى مباركة هذه الثورة ، وأعادت ملف المغيب موسى الصدر الذي كان يترأس حركة أمل الشيعية .. والذي بقيت إيران والجماعات في لبنان وتطرح قضية الصدر المغيب إعلامياً طوال أربع عقود ، وتسببت بالقطيعة والجفاء بين الشعبين في ليبيا ولبنان خدمة لأجندة فارسية ، وإلا ما الفائدة التي ستجنيها إيران من رجل غيب وهو في سن الخمسين في السبعينيات من القرن المنصرم ويربو سنه الآن على تسعين عاماً ، لقد استخدمت إيران قضية موسى الصدر لإذكاء العداوة بين البلاد العربية ، وإذا ما تركنا شطر المغرب العربي وولينا وجهنا نحو الشطر الشرقي ، فسنجد أن تمرد وانتفاضات شيعية مدعومة إيرانياً حصلت في المنطقة الشرقية من السعودية ، وخاصة في القطيف وفي الإحساء وفي البحرين ، حيث قامت جمعية الوفاق الشيعية المعارضة بتنظيم التمرد وعمليات التخريب الممنهجة والمنظمة بإيعاز من إيران ، والجميع يعلم أن شعوب الخليج عامة والبحرين خاصة في

رغد وبحبوحة من العيش والنعيم تحسد عليه ، وما من سبب وجيه يدعو هذه الشعوب للانتفاض على قادتها وأولو الامر فيها ... لقد أثبتت الوقائع والأدلة أن المتمرد الشيعي البحريني كان يذهب للاعتصام في وكر "ميدان اللؤلؤة " وهو يركب السيارات الفارهة ويقوم بالاعتداء على رجال الشرطة ويلقي الزجاجات الحارقة " المولوتوف " دون أن تقوم الشرطة بإطلاق عيار ناري واحد ...

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل ما جرى في السعودية والبحرين ثورة .. وهل من قام بالتخريب والاعتداء على الممتلكات العامة ثائر ؟ ..

والجواب أن ما جرى في الخليج هو تنفيس لحقود دفينة زرعتها الأفكار الشيعية المسمومة في عقول الشباب الشيعي خدمة للأحلام والطموحات الفارسية في تشييع الوطن العربي ، ولكن الأمر المثير للريبة والشك لماذا وقفت إيران إلى جانب الشعوب العربية التي هبت عليها رياح التغيير ووقفت ضد بالأنظمة باستثناء المشهد السوري ؟؟ .

فمع ابتداء ثورة الكرامة السورية سارعت إيران إلى التحذير بأن ما يجري في سوريا هو مؤامرة كونية هدفها القضاء على خط الجهاد الأول بوجه الصهاينة ، وأمدت النظام السوري بأكثر من " 14مليار " دولار ، وعبرت سفنها قناة السويس عدة مرات محملة بالعتاد والسلاح ، وأقامت جسراً جوياً مع دمشق ، ناهيك عن إرسال المرتزقة وشذاذ الآفاق من الحرس الجمهوري وقوات الباسيج الذين تمرسوا على القتل والإجرام إبان الثورة الإيرانية الخضراء " 2009 " م ، وسبب هذا التأييد العميق للنظام السوري هو أن النظام السوري يشكل حلقة متقدمة لتنفيذ السياسات الفارسية ، ويدعي الممانعة والمقاومة ويمتلك أوراق إقليمية إذا أراد اللعب بها فمن شأن ذلك تأزيم الوضع وتأجيج المنطقة .. أضف إلى ذلك كون النظام في سوريا هو المنفذ للسياسة الإيرانية بمساعدة بعض الجماعات الشيعية في العراق ولبنان .

وبعد ذلك كله هل مازال أحد يدعو إلى الوحدة الإسلامية مع إيران ؟؟ ، إن إيران عدو العرب والمسلمين ولم تكن يوماً غير ذلك ، والثورة السورية أعادت خطة الخميني إلى الصفر ، وسنكون أبطال القادسية الجدد وسندك عقر الظلم والإجرام في عقر دار المجوس ...

الجيش السوري الحر
الله
رسول
محمد
نبينا محمد قائدنا إلى الأبد

بقلم :
موفق زريق

المخيال الطائفي السلفي والدولة المدنية

ما أقصده " بالمخيال الطائفي " تلك التصورات والشحنات الذهنية الثقافية السلبية المتبادلة بين الطوائف الدينية أو المذهبية ، والتي ليس لها أساس من الواقع الفعلي , ومع ذلك فهي لها من القوه والحضور في المخيال والسلوك الجمعي بما يفوق قوة الصخر في الطبيعة , لأنها ناشئة أي تلك التصورات من تراكم صراع ديني سياسي تاريخي تمتد جذوره إلى مئات السنين, منذ صدر الإسلام الأول , تم خلاله عمليات تشويه وتسويد كل طرف لصورة الطرف الآخر بهدف إنجاز أقصى تعبئة ممكنه للقضاء على الآخر , كما يجري في كل صراع وجودي يستهدف فيه كل طرف إلغاء الآخر تماماً .

ولابد أن نشير هنا إلى أن هذه الصراعات الوجودية الطائفية كانت تجري في فضاء ثقافي ديني , وبالتالي تمسي هذه التصورات والأوهام جزءاً من دين ومذهب كل طرف في هذا الصراع الذي هو في جوهره .. صراع سياسي .. يتوسل الدين في تحقيق أهداف السياسة , وهنا تكمن صعوبة المشكلة " المأساة " التي تواجهنا ونحن نتقدم لبناء دولتنا الحديثة ، لأن تغيير المفاهيم والتصورات والخيالات ذات المنشأ الديني " المذهبي الطائفي التاريخي " الموروث والمكتوب من أصعب المهام واعقدها وأطولها زمناً , لما لها من جذور نفسيه واجتماعية ضاربه في العمق, وهذا بالنسبة للمتخيل أو الوهمي .. فما بالك بما هو حقيقي وسائد من معتقدات ومفاهيم مذهبيه وطائفيه، الدين منها براء .

أوهام متبادلة :

ليست المشكلة في مجتمعنا وفي كل المجتمعات تكمن في وجود الطوائف والمذاهب , وإنما المشكلة تكمن في سيادة التفكير والتصنيف الطائفي لأفراد المجتمع... وفي تشكيل المواقف والاصطفافات على أساس ديني طائفي... وفي سيطرة مفهوم نحن على حق والآخرون على باطل... والذي يؤسس لثقافة إقصاء وإلغاء الآخر ونشوء الانقسامات الشاقولية في المجتمع التي تهدد وجوده ووحدة كيانه ... وذلك بديلاً عن الانقسامات الأفقية

التي تشكل دينامو تطوره ونموه .

إن مجتمعنا العربي مازال في بنيته وثقافته السائدة يعيش عصوره القديمة أو الوسطى ... وإن الجهود النهضوية التحديثية التي قام بها رواد النهضة والحداثة لم تحقق من وجهة نظرنا إلا النذر اليسير من تحديث الفكر والثقافة والسياسة حتى على مستوى النخبة ... " وهذا الأمر يحتاج إلى حديث آخر ليس هنا مجاله " .

إن عملية بناء دولة حديثة وديمقراطية تقوم على سيادة القانون والمواطنة وحقوق الإنسان في إطار مجتمع تسيطر عليه هكذا ثقافة تبدو من وجهة نظري .. عملية صعبة وشاقه جداً ، بل قد تبدو مستحيلة وتشبه إلى حد ما محاولة فرش بيت متهالك - يعشش فيه العنكبوت وتصفر فيه الريح وينخر فيه السوس -.. بأحدث وأرقى المفروشات والأجهزة الحديثة ... أو كما يقول الأدب الماركسي تركيب بنية فوقية حديثه على بنية تحتية مجتمعيه قديمة ومتهالكة تحكمها الانقسامات الطائفية والقبلية .

إن تجربتنا على مدى عقود علمتنا أن الشعارات الايدلوجية .. والمبادئ الوطنية الحديثة وادعاءات اللاطائفية .. والحديث الذي لا ينفك عن المواطنة .. وحقوق الإنسان .. لم تغير شيئاً حتى على مستوى النخبة ، فما بالك بالمجتمع نفسه .. فحتى الأحزاب الوطنية والقومية انقسمت على أساس المخيال الطائفي .. وأيضا الأحزاب اليسارية الطبقاوية .. والمؤسسات والوزارات والمدارس ...الخ..

القاضي الطائفي لن يطبق القانون بشكل متساو ... والمدرس الطائفي لن يقدم الدين بمفهومة الإنساني ... والوزير الطائفي لن يعين الموظفين على أساس الكفاءة... وقس على ذلك حتى نصل إلى أبسط وحدات المجتمع .. والإناء ينضح بما فيه .. وليس بما يجب أن يكون ...

وعلى صعيد المجتمع مازال أغلب أهل السنة ينظرون للشيعة أنهم أخطر على الإسلام من إسرائيل .. وأن لديهم " أي الشيعة " قرآن آخر غير القرآن المعروف "مصحف فاطمة " وأنهم أهل تقية يبطنون الشر للسنة .. وأن الذي أسس التشيع هو عبدالله بن سبأ " اليهودي " ... وإن المسيحيين في مصر كفرة ويخططون لإخراج المسلمين من مصر إلى حيث جاؤوا " الجزيرة العربية " .

وفي المقابل فالخيالات نفسها لدى الطوائف الأخرى ، فالسنة عند الشيعة نواصب ويخططون لتدمير الشيعة , وأنهم امتداد للمؤامرة على أهل البيت وأنهم حرفوا الإسلام ودمروه من الداخل , وزيفوا الأحاديث عن رسول الله ﷺ ووضعوها .....

سلسلة من الخيالات والأوهام التي ليس لها أساس من الواقع .
وإذا أضفنا لتلك الأوهام

والخيالات الخلافات المذهبية الحقيقية والقائمة فعلاً في وعي وإدراك و سلوك نخب وأتباع الطوائف جميعاً... والتي ترتقي إلى مستوى الدين رغم منشأها السياسي التاريخي ، فإننا نكون أمام مشكله وعبء ثقافي ديني تاريخي هائل يمكن أن يخرب ويفشل كل مشاريعنا في التحديث وبناء الدولة المدنية الديمقراطية القائمة على أساس المواطنة وسيادة القانون وحتى لو افترضنا أحسن النوايا .

إن عملية الانتقال من التفكير والنظرة والتصنيف الطائفي المحمل بشحنات سلبية عدائية إقصائية إلى التفكير والتصنيف الإنساني القائم على المواطنة والجدارة والكفاءة تحتاج إلى جهود وبرامج وخطط ثقافية نقدية وتنويرية بل ثورية تحرر الإنسان العربي عموماً من هذا العبء الثقافي التاريخي المتخلف والموهوم , وان دبج الدساتير والأنظمة والقوانين والصراخ بالشعارات والمبادئ التي تلعن الطائفية وأوهامها وخيالاتها وتدعو للحداثة والحرية والإنسانية لن تجدينا نفعاً وقد أنفقنا قرابة المائتي عام في ذلك بدون طائل منذ أيام الطهطاوي وعبده وحتى الآن .

إن الاعتراف بهذه المشكلة وفحصها ونقدها تحت الشمس هو المدخل الأول لحلها لا الالتفاف عليها ولعنها وشتمها لأهداف سياسية مؤقتة وطارئة كما كان ويجري عبر عقود من السنين ... ولذلك انفجر التطرف والإرهاب الطائفي الديني في وجهنا وكلفنا أنها رمن الدماء . " لبنان , الجزائر , العراق , السودان , سوريا " كما انفجرت في وجهنا مفاجأة الانتشار الواسع للفئات المتطرفة في كل أرجاء الوطن العربي كما نرى في مصر حالياً وغيرها .

إن هذه الظواهر ليست من صنع الخارج بل هي تعبير طبيعي لثقافة تاريخية قديمة مازالت تعشش في كهوف ووهاد تخلفنا وانحطاطنا .

إن هذه الثقافة وقواها مازالت تتحدث عن دار كفر وإيمان وعن الفتح والغزو بقوة السلاح .. وتطبيق الشريعة حتى على أهل الأديان الآخرين .. وعن الجزية... وعن ما ملكت أيمانهم .. وعن تصفية الشيعة (الرافضة) ... وعن حرمة الموسيقى والغناء .. وعن حرمة النحت والتمثيل .. وعن حل مشكلة الفقر بالصبر والزكاة ... وعن فرض النقاب ... إلخ .

إن التحديث والحداثة ليس استيراداً لمنظومات فكرية وتقنيات.. بل هو نقد للذات وإعادة بناء.. فحكامنا مازالوا سلاطين باسم رؤساء .. والتنظيمات السياسية " ا لحديثة ".. عائلات أو طوائف باسم أحزاب.. أو أقليات باسم اليسار... سواء كانوا في السلطة أو في المعارضات .

إن الحداثة والدولة المدنية الحديثة في منشأها الأصلي

ارتبطت ارتباطا وثيقاً بمسار التنوير الثورة العلمية أولاً .. والثورة الصناعية ثانياً .. والحراك الاجتماعي الطبقي الناشئ عنهما ثالثاً .. بحيث قوضت هذه المسارات مجتمعة منظومة الثقافة القديمة وقواها وطوائفها وطبقاتها الاجتماعية السائدة باتجاه منظومة جديدة وحديثة أكثر عقلانية وأكثر تنظيم وأكثر إنسانية .. ومن ثم أكثر حرية وديمقراطية .. إن الحداثة والديمقراطية والمواطنة ليست مجرد رغبة فكرية أو إرادة سياسية ، بل هي بنى وقوى وثقافة ارتبطت بالمنهجيه العلمية والتنوير والصناعة والتنظيم الاجتماعي اللصيق بهما .

ان مجتمعاتنا لم تنجز بعد مقتضيات الثورة الصناعية والزراعية الذي أنجزته المجتمعات المتقدمة منذ مائتي عام " القرن الثامن عشر والتاسع عشر" .

إن الحداثة في الدولة وفي السياسة لن تكون إلا انعكاس وتعبير لدرجة تحققها في المجتمع وقواه وثقافته ونخبة .. وبتعبير أدق فهي انعكاس ومحصلة للصراع الجاري الآن على أرض الواقع العربي بين قوى الماضي / الموروثة / السلفية / الطائفية / القبلية... وقوى المستقبل الجديدة / الحديثة / العقلانية / الديمقراطية ...وهذا الصراع محتدماً الآن ... وفي أعلى أشكاله وتعبيراته على مستوى الفرد نفسه .. والأسرة .. والعائلة .. والمؤسسة .. والطائفة .. والطبقة .. والحزب .. والسلطة .. إلخ .

ومن واقع النتائج الفعلية على الأرض فما زالت برأي قوى الماضي أقوى وأكثر حضورا وفعالية .. ومازالت تقاوم بشراسة.. ففي مصر انتصر المجتمع للتقليد والسلفية (الإخوان والسلفيين) وفي تونس أيضاً وكذلك الأمر سيكون في ليبيا واليمن و سوريا...

الثورة أطلقتها قوى شبابية عقلانية حديثة أكثر تحررا من موروثها القديم ولكن المجتمع عبر صناديق الاقتراع انتصر للنخب التقليدية الطائفية السلفية القديمة .

إن سقوط نظم الاستبداد والشمولية ليس نهاية المشوار بل بدايته .. لأن الاستبداد كان معطلاً لفعالية الصراع الاجتماعي بين القديم والحديث.. بين التقليدي والجديد .. بين قوى الماضي وقوى المستقبل أما الآن فإن سقوط الاستبداد هو مجرد فتح للباب على مصراعيه لإطلاق صراع جديد وطويل مع قوى الماضي من أجل المستقبل الجديد .. من أجل الدولة المدنية الحديثة ... دولة الإنسان الحر المواطن .

لقد آن الأوان لجهد نقدي جريء خلاق يحرر إنساننا من ثقافة الأوهام .. لقد آن الأوان لجهد نقدي ثوري خلاق يحرر إنساننا من طائفيه.. الدين منها براء وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

نغماتها بى كى ٠٠ هاون و ار بى جى
تسلم تليسة
ودولتنا منصورة

بقلم :
مضر الدمامي

إيران عدوة الشعب السوري

لا بد للناظر في الثورة السورية ومجرياتها خلال شهور عمرها أن يصل إلى قناعة بأن النظام السوري يعيش تحت رحمة أجهزة الانعاش الخارجية ، ونعني بذلك الدعم الذي يتلقاه من جهات مختلفة متنوعة ... ليست روسيا وإيران وعراق المالكي آخرها ...

ولربما نستطيع إرجاع الدعم الروسي للأسد إلى مصالح اقتصادية تحتم عليه الصمود على آلام قرع مطرقة وسندان الثورة المتضخمة يوماً بعد يوم ، إن كان هذا الدعم مقتصراً على دعم مخابرتي ومادي وعسكري وخبراتي ... وهذا ما دفعها للاستخدام الفيتو تلويحاً وتصويتاً في مجلس الأمن في أكثر من مناسبة ...

وكذلك يتراءى لكل مراقب مقدار الدعم الإيراني لأرباب النظام السوري ، بحيث أن هذا الدعم قد جر الويلات المتتالية إلى صفوف الشعب والنظام الإيراني ، ويلات اقتصادية وعقوبات غربية وتهالك اجتماعي وفوضى عارمة وفقدان للحليف العربي الشعبي على أقل تقدير وخسارة لسمعة المقاومة ووقناع الممانعة والعداء للاسرائيليين ...

سفن تعبر الخلجان ثم البحر ثم القناة ، محملة بأنواع السلاح وصنوف الأموال والمواد والأعيان تقطع عن أفواه الشعب الجائع لتوضع على سفرة الحاكم المستبد ...

ولا يمكننا أن ننكر أن هذا الدعم المتوالي والمتتابع كان حجر الزاوية في صمود النظام السوري أمام ثورة كثورة شعب سوريا لكل هذه الفترة الطويلة، مما شكل له نوعاً من الحافز المعنوي والمادي في وجه كل الضغوط الظاهرية والعقوبات الاقتصادية التي جرته إليها قبضته الأمنية ...

لعل أكثر الدول الداعمة للأسد كانت تقدم أطباق الدعم من تحت الطاولة ومن وراء الستار الذي صنعته من تصريحات داعمة لأعدائه ، بينما أصرت إيران ومن اللحظة الأولى لظهور بذور المؤامرة الشعبية على النظام السوري على التصريح بدعمها الواضح والصريح للأسد ، مادياً ومعنوياً

ناطقة بنفس اللسان الذي لطالما تكلم به الأسد، عن التأكيد على وجود عصابات مسلحة أو تعرض سوريا لمؤامرة كونية، وعن دخول عناصر من تنظيم القاعدة إلى سوريا ... عداك عن إدخالها لعناصر من إيران وحزب الله الذراع الخمينية في لبنان وحركات الإرهاب العراقية التي قتلت العراقيين يوماً ، وهي اليوم تعمل على أرض الشام تقتيلاً في صفوف الشعب الحر، وكل ذلك تحكمه المصالح الطائفية بالدرجة الأولى ... ولا أدل على ذلك من شرذمة الشبيحة الإيرانيين الذي أطلق الجيش الحر سراحهم عبر صفقة تبادل مع النظام .

نعم ، لقد كانت فئة النخبة الثورية تعلم أن إعلان الثورة على بشار الأسد سيكون إعلان حرب على إيران في ذات الوقت وبكل الوجوه ، حرباً على مصالحها المادية والطائفية ، وحرباً على أطماعها التوسعية ، وحرباً على مشاريعها الدعوية ...

لذلك ما إن نشبت صيحات الحرية حتى ولدت معها هتافات التنديد بالعمالة لإيران والمولاة للملاليها ، والتنديد بالقبضة الأمنية التي خلقت في عهد حافظ الأسد وتم تطويرها في إيران وتوريدها مرة أخرى إلى الأسد الابن ليقمع بها وجوه الثورة... واتخذت ثورة الكرامة من إيران عدو رسمي للشعب السوري من أول لحظات نبض قلبها بالحياة...

واليوم وبعد قريب من السنتين على اندلاع الحراك الشعبي ضد بشار الأسد وأعوانه يستمر الموقف الإيراني تسمراً ورسوخاً إلى جانب الحليف الأسدي ، لنجد أنفسنا أمام جملة من الحقائق الرهيبة ...

فإيران الخميني لن تسمح للأسد بالسقوط ولا بالتخلي عن العرش الشامي ، ولو كلفها ذلك أن تستغني عن بعض أجزاء إيران لصالح أي حكم كان ، ولذلك فهي مستمرة في تقديم أنواع الدعم الذي كانت تقدمه من أول ساعات الثورة ، وهي ستقدم أيضاً أشكالاً جديدة من الدعم...

لقد اعتمدت طهران في تحريك ألة الأسد العسكرية على اليد العاملة العميلة للأسد ، وبالأخص فئة النصيرة والروافض ، وكانت في أحسن الاحتمالات لا ترسل إلى الحرب الدائرة هنا إلا رجال مخابرات وخبراء القمع لتقديم الدعم الخبراتي للأسد ...

أما اليوم وبعد أن بدأت قوات الأسد تتهالك ، ودخلت في مرحلة الموت السريري ، بفعل الانشقاقات المتزايدة في صفوف الضباط والمجندين حتى من الطائفة النصيرية ، صارت الحاجة كلحة لاستقدام أيدي تستخدم السلاح الإيراني في قمع الثورة السورية ، نعم ستكون الخطوة الأولى هي الاعتماد على رجال إيران في العراق وأنصارها في لبنان ، ولكن هذا لن يكفيها لتجد نفسها مضطرة

للتضحية برجالها وربما بخيرتهم في سبيل إذكاء نار القمع وإخماد نار الثورة في سوريا ...

لن تستطيع إيران إخماد الثورة ولكن قد تؤثر جداً في مسار سيرها المتقدم يوماً بعد يوم باتجاه دمشق ، وذلك بإغراق سوق الدم السوريين بسيل واسع من الباعة المتمرسين الذين سينشرون سلعهم على أبواب كل بيت سوري ثائر ...

ونحن لن نتكلم عن قدرة إيران على تحقيق نتائج إيجابية من هذه الخطوات ، بل سنتحدث عن الكم الهائل من السلبيات التي ستحصدها نتيجة لذلك ... فاقتصاد إيران غير قادر على التحمل أكثر وهو مترهل حتى أن الروبل الإيراني فقد الكثير من قيمته ، وأي ضغط زائد سيهدد بزوال صمام الأمان الأمني الذي يقبع على صدور الإيرانيين الأحرار ، وسيجر إيران لأن تخوض ذات الحرب الدائرة في سوريا ، ولكن على أراضيها هي...

كما أن إرسال عناصر من الجيش الإيراني أو من الحرس الثوري سيستزف الطاقات الكامنة لدى النظام ، والمخزنة لاستجلابها عندما تدعو الحاجة ، أي عندما يتمرد المارد على القمقوم ، وينهض الشعب على الحاكم ... وعندها لن تتمكن إيران من استخدام السيناريو الأسد ، لأنها لو استخدمته ستؤول بملك مرشدها إلى الزول السريع والحتمي ، وبمدة لن تسمح لأرباب الملك بحزم أمتعتهم ... كما فعلوا بأسلافهم من أعدائهم ...

إن إرسال قوات بشكل أكبر لسد الثغرات التي فتحها ثوار سوريا في جدار الممانعة والمقاومة الأسدي سيجعل إيران في موقف حرج أمام أنظار أقطاب الدولية ، نعم اليقن أن الجميع ينتظر من إيران مثل هذه الخطوة ، وستكفي الغرب عبئ التدخل العسكري لخلق نظام عميل آخر في دمشق ، ولكن هذا لا يمنع أن تستغلها أفضل استغلال لاستجلاب كل ضروب النفع الممكن من إيران ضغطاً وتحصيل مصالح منها ، وسيكون الملف النووي على رأس أولويات الغرب ، والذي سيسعى جاهداً أن يكون ثمن الصمت على التدخل الإيراني خضوع خميني لضغط غربي في هذا الملف ... وإيران ستكون مستعدة للخضوع وربما التضحية بالنووي إذا رأت أن ذلك سيبقي الأسد أو نفوذها في أرض حكمه .

الأسد أو نحرق البلد لم يعد شعار إيران المفضل ، إن جادلنا بكونه كان شعاراً مفضلاً لها يوماً ، بل الأصل عندها أن البلد أو نحرق البلد ، أو ربما نقسم البلد ، فإيران صارت اليوم وأكثر من أي وقت مضى تأخذ في حسبانها مسألة انتصار الثورة السورية وثوارها ، لذلك يجب عليها أن تسعى لأن تبقي لأقدامها موطئاً في سورية ، وربما لن يكون مشروع الدولة النصرية خادماً لهذا الهدف أكثر مما سواها..

دولة نصيرية ، ليست بالضرورة أسدية ، في طرطوس وحمص حتى حدود العراق ، أو دولة كردية في ما يدعى بكردستان سوريا مواليه لها تمتد بين الأبيض المتوسط وأرض العراق ، تبقي على جزء من الهلال الشيعي قائماً ، بالتزامن مع ضعف للنفوذ السني في هذه المنطقة .

إن كل الحوادث التي تجري على الأرض من فرقة وتشتت ونزاع ونقص في الأموال والسلاح والوفاق كلها تخدم إيران لتحقيق مشاريعها ، ولكن الشيء الوحيد الذي غفلت عنه طهران وهو ما يقرره كل صاحب خبرة ودراية أن المصالح التي تحكم الدول هي مصالح الشعوب ، وكون الأسد وحكومته أو الخامنئي وآياته لا يراعون مصالح الشعوب فإن الدولة التي ستولد من رحم الثورة السورية ولو كانت ضعيفة أو ناقصة ستحقق ولا ريب مصلحة الشعب السوري والشعب فقط ، ولن يكون خافياً مقدار الغضب الشعبي العربي والإسلامي على الموقف الإيراني ، مما سيجعل مصالح إيران عرضة للخطر وهدفاً للشعب والحكومة الجديدة والثوار القدامى والجدد بشكل دائم ، وهذا ما سيشغل ملالي طهران وقتاً ليس بالقصير عن مشاريعهم الطائفية والتوسعية والاستعبادية في المنطقة .

ربما عندها ستصحو إيران من غمرتها وتتعامل مع العرب والسنة منهم بشكل أخص بسياسة المصالح المبنية على مراعاة الآخر ، وهذا لن يكون إلا إذا غفر السوريون لأحفاد الخميني ، وتجاهلوا أو تناسوا مجازر الحولة والقبير وحي عشيرة وما سبق وما لحق وما سيقع في الوقت الباقي من عمر الثورة ، ولكن لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار كرم السوريين وساحتهم ، وحبهم وأخوتهم للمضطهدين داخل حدود إيران ، وهم الفئة العظمى الغالبة التي تجمعها بالثوار روابط المعاناة والشوق للحرية والكرامة .

بقلم شيخ الكرامة

الجهاد في سبيل اللّه

" كتب عليكم القتال وهو كره لكم "

وقال تعالى أيضاً : " انفروا خفافا أو ثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .

عن أبي ذر ﷺ قال : قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل ، قال الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله .

وقال ﷺ أيضاً : " أفضل الأعمال مؤمن يجاهد بنفسه وبماله في سبيل الله تعالى " .

إن الإسلام دين كفاح ومقاومة ، وعقيدة وشريعة حق وهدى ، ورسالة عز وكرامة وعدالة وتقى ، ودعوة إصلاح وبناء وتجديد .

دين يدعوا إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، دين يصون الحريات ويحفظ الكرامات ويصلح الأخطاء والزلات .

ولتحقيق أهداف الإسلام في نشر الدعوة والخير والصلاح ، ومواجهة الشر وأهله والكفر وأهله كان لابد من قوة تدعمه وتشد أزره وتنصره .

لابد له من كفاح يحوطه ويمتد به ، وجهاد يدفع عنه العوادي ويمنع عنه الفتنة والعدوان .

لقد شرع الله ﷻ الجهاد للأمة وكتب عليها القتال وفرض عليها رفع الظلم ورد العدوان ، وأمرها بحمل السلاح لحماية الدعوة والعقيدة والدفاع عن الإسلام الذي يحاول الكافرون القضاء عليه في كل وقت وحين ، وفي عصر وجيل .

فشرع الجهاد في الإسلام لمنع الظلم والطغيان وقمع الإثم والعدوان وإعزاز الدين وصون الأوطان في الأرض والرد على تحديات الغواة وقادة الظلم .

يقول ﷺ : " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله " ، وقال أيضاً: "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم " .

فبالجهاد يصان الدين وتحفظ حياضه وتؤمن حدوده وتحرس دعوته وينشر الإسلام في الأرض ، به تصان الكرامات وتحفظ المحرمات والحريات والحقوق .

به دوام الحياة وطيبها وراحة النفوس وهناءها ، الجهاد في الميدان وارتباط الخيل والمال لنشر الإسلام وإعداد العدة لحماية البلدان وأحبها إلى الرحمن الرحيم ...

ثواب جهاد يوم في مجالدة الكفرة والذود عن حياض الدين خيرٌ من الدنيا بحذافيرها ، فقد روى الشيخان أن رسول الله ﷺ : " رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها ".

خرجة واحدة في جهاد أول النهار كانت أو آخره خير من حمر النعم فتحصد ثواباً كثيراً في الجنة ، وهو خير من الدنيا وما عليها.

وقد روى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال : " رباط يوم في سبيل الله خير من ألف في ما سواه من المنازل ، أي خير من ألف يوم فيه حج وصلاة وصوم وذكر " .

من جاهد في سبيل الله لأجل الله سلمه الله من أهوال وشدائد القيامة ، وأمده بزيادة وسعة ، فأغرقه في نعيمه وحباه بكرمه وفضله ، فأثمرت حدائق قلبه وأينعت بساتين فؤاده وكملت نفسه على طاعة الله ورسوله ، وحماه الله من النار والجحيم.

به يباعد الله بين العبد والنيران ، ويجعل لحماية المجاهدين من العذاب الخنادق والجدران ، ويباعد بينه وبين العذاب المسافات الطويلة المقيتة البعيدة .

فقد روى الطبراني بإسناد لا بأس به أن رسول الله ﷺ قال : " من رابط يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق كسبع سماوات بسبع أراضين " .

فالأوطان لا تصان والدماء لا تحفظ إلا بإعداد العدة وتهيئة القوة وفرض الجهاد وكمال الاستعداد ، ولهذا المجاهدون هم أفضل الناس لأنهم دعاة الحق تاجروا بأرواحهم وأنفسهم ، فباعوها من الله لنصرة دينه ونشر رسالته ورد الظالمين وإرجاف قلوبهم ، وقد قال رسول الله ﷺ : " خير الناس منزلة رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونهم " .

فأوجب الله لهم الجنة بمنه وكرمه ، واعتق رقابهم من النار هم تحت ظلال العرش باقين وإلى ظلال الجنة محشورين وعن النار مبعدين وللرحمن مجاورين بصحبة النبيين والصديقين ، هم أصحاب الجنة يقينا كما أخبر رب العالمين .

يقول ﷻ : " إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة " . طوبى للبائع على كرم المشتري وما أغلى الثمن .

وقد تعهد رسول الله ﷺ بأن قتيلهم له الجنة يأكل ويشرب ويسعى بين أغصانها وجنباتها وأزاهيرها .

يسلم من الحساب وينجوا من العقاب ويفوز بجوار رب الأرباب وأما من لم يقتل فهو صاحب الأجر العظيم وطول قرة عين وسلامة الصدر وسكون النفس ، جرح أحدهم يملأ الارض طيباً ، فيزول أثر الدم في الدنيا ليبقى مع ريحه شاهداً لصاحبه في الاخرة .

فالجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة عباده وهو لباس التقوى والورع ودرع الله الحصينة ووقاية الوثيقة الأمينة .

ولما علم السلف الصالح هذا وهم الاقوياء في إيمانهم الأشداء في دينهم واعتمادهم على ربهم كانوا رافعي الرؤوس عزاً وشرفاً بانتسابهم إلى الإسلام وحمله رسالته ، وجاهدوا في الله حق الجهاد وقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله وسالت دماؤهم سخية طاهرة لنصرة دين الله تمهد للحق دروب امتداده وزحفه وانطلاقه ، هجروا الديار لله وتركوا الاموال لله ثم ضحوا بالأرواح لله نصرة للدين ، فهم المؤمنون حقاً والمجاهدون صدقاً ، فقال عنهم ربهم ﷻ : " والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين أووا ونصروا ألئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم " .

أسوتهم في ذلك كله رسول الله ﷺ الذي قال : " الذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزوا في سبيل الله ثم اقتل ثم اغزوا ثم اقتل ثم اغزوا ثم اقتل " .

جليبيب ، حنظلة الغسيل ، كان مع عروسه في أول يوم لها فسمع داعي الجهاد يستنهضه وصوت الحق يستعجله ، فهب ونفض عن نفسه غبار متاع الدنيا وانطلق ولسان الحال ما عند الله خير وأبقى ، ترك عروسه ليخطب حور العين

فاستعجله نداء الكفاح فلم يغتسل من الجنابة .

ليطهره ربه بدمائه ، قتل سبعة من المشركين وقتلوه ، وبكى عليه رسول الله ﷺ وقال : " هذا أخي " . ومسح التراب عن وجهه وقال : هذا مني وأنا منه " ، فاحتملته الملائكة وغسلته بماء السماء ليطهر هو ذلك الماء ، فصلاة الله على تلك الروح وسلامه على ذلك الجسد .

وهذا أبو أيوب يقرع أبواب القسطنطينية ، في جيش يزيد ابن معاوية وقد بلغ أبواب التسعين من عمره ليموت هناك تحت أسوارها شهيداً .

بخ بخ هذه خلال المؤمنين يعذبون أنفسهم في سبيل الدين ليحفظهم ويرعاهم رب العالمين .

فأين أولئك منا اليوم ، جهادنا حرب على الدين ، وسكوت عن الظالمين وهجر لجهاد الكافرين نفوس ، مخنثة ماجنة وشخصيات ضعيفة هزيلة همم وضيعة ابتعدنا عن مقتضيات العزة والحمية العربية ، يؤثر أحدنا شهوات بطنه وفرجه وأهواء بطنه وفرجه على طاعة ربه وجهاد في سبيله ، ويتخوف من كلمة تقال في غيبة ملحد أو ظالم أو طاغية ، ويثبط همم المجاهدين .

حب للدنيا وكراهية للموت في سبيل الله والحرية والوطن ، فطمع فينا عدونا ، وغزانا في عقر ديارنا ، وارتفعت أعلام الباطل على مآذن مساجدنا وعلت كلمته ، وطويت رايات الحق والهدى ، فعم العذاب الذي توعدنا به الله ﷻ فقد قال رسول الله ﷺ : " إذا تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى تراجعوا دينكم " .

اغتصبت النساء وخطفت البنات وسلبت الاموال وأسر الشيوخ وقتل الرجال وفُعل بنا كما فعل فرعون في بني اسرائيل ، أو كما فعلت قريش في بني اسماعيل .

ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب ، قانون يسري على كل قوم تركوا الجهاد ، والأدهى أننا قبلنا ورضينا هذا الهوان والذل ، فيأبى بعضنا أن ترفع حتى الدعوات أو تدفع الدراهم والليرات في سبيل رب الأرض والسموات .

الجهاد لا يكون فقط بالسلاح ، بل يكون بالكلمة الحرة الصادقة ويكون بالمال ويكون بالإعانة ،وبالتالي يكون هذا شكل من أشكال الضغط على الظلمة المفسدين ، " ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا " .

قال رسول الله ﷺ : " من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق " .

بقلم :
ابو احمد النجار

حان الرحيل

خـيول الشـام حـمـحمت وتراصفت ... والقدس تسمع في الفضاء صهيلها

قد وضــب الـحـكـام كل حـقـائب ... فـي صـالة الـركاب حان رحيلها

من فـارس بـالشـام سـل حسـامه ... في وقعة التحرير غـاب نصيـرها

من جـلـق الفيحاء أصدر صـرخة ... لـبـّتـه حـمـص حـين هب رجالها

تـلـبـيـسـة بـإبـائـهـا وشـمـوخـهـا ... صـوب الـجنان صدرت فرسانها

فـي سـاحـة الأبـطـال أبـدو عـزة ... فتحوا الـبـلاد عـمـروا بـنـيـانـهـا

بـاب الـسـبـاع أسـده أسد الشرى ... قد لـقـنـوا الأعـداء طعم مرارها

أذنـاب صـهـيـون أرسـو فـكـرة ... مـن كـل فـوضـى تـسـتمد أصولها

قـتـل وتـشـبـيـح واستباحة حرمة ... سـفـكـوا الدماء شـيـوخها ونساءها .

بقلم :
أم البنين

ألم البقاء

لا تشتكي ألم البقاء
فمرارة التهجير أقسى لوعة
من موتك المنسي
من نقص موتك اليومي
من حرقة
إذا رأيت دمعة
تسيل من أحداق طفلك المرمي
بين براثن الجوع الخفي
لا تشتكي ألم البقاء
وأغرس على ضفاف عينيك الرجاء
فغربة التهجير أقسى ألف مرة
من بيتك الوهي
في العراء
من بردك
وسقف بيتك السماء
من ضوئك القمري
وفيئك الشجري
من خوفك العلني
في الخفاء
لا تشتكي ألم البقاء
وامسح بكل قوة
عن كاهليك آثار الشقاء
فغربة التهجير أسوأ ألف مرة
من اعتقالك
أو سلخ جلدك
وضربك
بشتى أنواع السياط والعصي
أو صعق جسمك الأبي
بالكهرباء
من حبسك العشري
وسجنك الفردي
أو سلبك
من كل أشكال البقاء
لا تشتكي ألم الفراق
واقذف بعيدا عنك
أطياف العناء

بقلم :
أحمد جنيدو

نرسمُ من دَمِنا

في سوءةِ التقطيعِ يلفحنا انصهارٌ،

تبرزُ الأنيابُ أشكالاً،

تُجمّلُ لابتساماتِ الهوانِ.

ما كانَ يلعبُ في سوادِ الليلِ أدعية ،

تثيرُ من الصهيلِ الكبتِ،

في تعبِ المسافاتِ انكساراتُ الحصانِ.

يا أيّها المولودُ من رحم المآسي،

واسمُكَ المبعوثُ في كتبِ الأمانِ.

خرقتْ نوايانا، وصرْنا كبوة ،

ترمي الثيابَ إلى لعابِ المشتهاةِ،

تحاورُ النعراتِ في منع الأوانِ.

قلتُ: الحنينُ بأضلعي،

أشعلْتُ أوراقي على تخاريفِ النهايةِ،

ننحتُ المجهولَ،

كي نلقى المخبّأَ بالصدورِ،

فيفشلُ الصمتُ المقنّعُ بالعيون بدمعةٍ،

أو غصّةٍ من أمّهاتِ البيلسانِ،

من وحشةِ الخوفِ الأثيمةِ أمتطي بعضي،

ظلالُ الروح تهوي في قرابينِ البقاءِ،

وثورةُ الأحفادِ تغدو كونَنا،

فيضيعُ من وسطِ التماسكِ غرُّهمْ تحتَ الدخانِ.

عذراً أقلّمُ لفظتي حسبَ المقاسِ،

فلا تغبْ،

أنا هاربٌ من نزفِ إحساسي المصلّبِ في الترابِ،

وخاضعُ المغروسِ في ماء الدماءِ،

سنشربُ الأنخابَ من طهرِ البراءةِ،

من طفولتنا الذبيحةِ،

لا اعتذاراً من لساني.

عبرتْ حدودي في ردودي،

من يغيبُ بضحكةِ الأعيادِ،

والكلُّ الغيابُ،

سجينُنا المحروسُ يبقى فارداً لغة الكيانِ.

لجمتْ حنيني يا دليل الخوفِ في سطرِ الغروبِ،

أحاورُ الأيّام كي أنجو،

يتوهُ على معابرِنا مكاني.

آذارُ يمتشقُ الوصول على اعتناقي،

أبرحُ الأغلال يا غلّ الجرائم في زغاباتٍ تعاني.

عذراً أتمْتمُ أغنياتِ النصرِ،

في خوفِ ارتعاشي،

أنفض التكليس عن نطقي،

وأنتِ هدايتي،

أنتِ الطريقُ الآخرُ المفروشُ بالنسرين عند اللهِ،

صلّي فوق أضرحةِ الأجنّةِ،

غربة الأرحامِ تسحقُنا،

الفواصلُ من كلابِ العهرِ،

يدنو سافراً ولدُ الزنى،

فوق الرقابِ على الثواني.

فأتاك في ليلٍ طويلٍ كافرٌ،

يرعى الطهارة بالرصاصِ،

ويحصدُ الآمال ،

قال فتى الصراع:لقدْ أتاني.

ميسونُ غارقة ،

تحيكُ الجرح من دمع الأنينِ

بخيطها المنسوج من رئةِ الجياع ،

ومن رغيفِ الفقرِ،

من كسرِ الحواجزِ،

من سؤالِ الكسرِ في دهسِ الرحيقِ،

وفي خرائبِ موطني،

في شعلة التكوينِ،

في زحفِ اللهاثِ على الحضيضِ،

وفـــي حليـــبِ اللفـــظِ والشـــحّ المكبّـــلِ للصـــلاةِ وللأذانِ.

يا حمصُ حين نعانقُ التاريخ من دمِنا،

فإنّ الله يرعانا،

سنرسمُ حلم نا لو قطّعوا أجساد نا،

يا للصفاقةِ في اغتصابٍ يرقصون،

وقال ها: الآن انتصرْنا،

- (لكْ) (تفو)

أيُّ انتصارٍ تصنعون على النساءِ،

على الرجال العزّلِ،

المأساة في قبح الفجورِ تقولُ:

يا بطل النقائصِ،

يا ابن توريثِ الجبانِ.

في غرفةِ التخديرِ كنّا أمّة ،

كانتْ رؤوسُ القوم بين الخصيتينِ،

ومن كريم قدْ أتتْ ريحُ الحياةِ،

وصرخةُ الأحرارِ في وطنِ السجونِ،

من انسحاقِ النبضِ والكلماتِ والأعرافِ

والضحكاتِ والإنسانِ والإيمانِ

من دعسِ الكرامةِ والشهامةِ

والرجولةِ والطهارةِ والطفولةِ،

من عبادةِ مجرم ،

قلنا: كفى دحر الزمانِ.

ميسونُ ترفضُ قيد ها،

سلبوا بكارت ها على مرأى الجميع ،

هناك قدْ ضحك الخسيسُ،

وباع أخلاق المروءةِ للأبدْ.

كان الولدْ.

يبكي الجسدْ.

ضحكتْ خنازيرُ المدنْ.

باعوا البلدْ.

ونسوا العددْ.

قالوا: الأسدْ.

قلتُ: البلدْ.

صاح الولدْ.

يا حمصُ يا سطر الضياءِ،

و يا غناءً في العنانِ.

بقلم :
أبو أحمد

حب وحـــــــرية

ليلى اسم كم نعرفهُ لمطالع شِعرٍ غزليّهْ
واعتدنا ان نسمع عنه في قصص الشعر العربية
أمّا ليلى في قصتنا فاسمُ فتاةٍ من سوريّه
بنتٌ من حيٍ أو بلده صاغتها رياح الحريه
ليلى فيها كانت طفله جعلتْ منها الثوره صبيّه
ليلى قرأت فيما قرأت عن قصصٍ في الحب نديّه
قرأت عن قيسٍ وجميلٍ ورِثتْ منهم ألف سجيّه
جلست ليلى في مخدعها تنسج أحلاماً ورديّه
أن يأتيها من نافذةٍ بجوادٍ أبيض برويّه
فارسُ أحلامٍ ومحارب ينزع عنها كل اسيه
يخرجها للنور لتحيا في قصّةِ حبٍّ أبديّه
ليلى طلبت من فارسها ثوب زفافٍ من حريّه
لم تطلب ْ مهراً أو مالاً أو ذهباً للحب هديّه
طلبت ليلى حفلَ زفافٍ في ليلة نصرٍ ثوريّه
لم تطلب تاجاً بل طلبت اكليل زهورٍ بريّه
نبتت فوق اديم الارض بدما شهداءٍ مرويه
قال الفارس : يا ليلاتي في همتِهِ عزم سريّه
قسماً أن آخذك ونمضي نبني عشاً للحريّه

خاطرة

بقلم :

قصي الشافعي

إلى حبيبتي سوريا

الليل يتحرش بسوسنة دمشقية
تكحل بدماء الأطفال
خلال أوردة الأزقة الحلبية
يقرع طبول حرب
يقتلع رموش الشام العتيقة
الاستعارات الميتة تنتشر في الطرقات
تصلب في المآذن الأموية
تنتحب خلف محراب قدسيتها
صفاقة مستبد
يعربد نزف الأوجاع
ألم يحشد البؤس
أضغاث وميض باهت يصفع الحارات
بضجيج مقلق
يشرد انفلات الضمير العربي
فيرتمي الجسد الطاهر
لتتلقفه أحضان أثيمة
و صرخات العيون
تترجم اغتصاب الكرامة
الحسرة اليائسة ببنادقهم
دجى الليل معتقل
يغزل بسمة فزعة
يتحرش بعذوبتها
تراقبه أحداق مخنوقة
رهب يطبق على المكان
تعطره نسائم الجثث المهملة
تنتشر رائحة الموت
مختمرة بـ خبز الشام لم ينضج بعد!
مع انطواء الليل تتجدد الأماني
لعل فجرا آبيا سيزمجر بدحرهم
فإلى الأمس سافرت أحلامنا
بجنائز باذخة تكرم أبنائها
وتزفهم بحرقة أم ثكلى
زغرودة رخيمة للشهيد
لتفشي سر ولادة وطن باسل
رغم أنف المرتزقة

القابعون بنرجسيتهم المتهالكة
ينشدوا المحنة يا (مال الشام ياللـ(..
و ضحايا
وخراب أذناب الشيطان
لترتاب الذخيرة بين أعينهم
يمتشقون زعاف الخوف و الذلة
فلا نامت أعين الجبناء
يا ابن الوليد
اقلقوا رمسك هاهم يمشون عليه
يعتمرهم فحش خائن
يلمزون بذبول تنبؤات أبديتها
يهمسون بـ أذن الفناء أنهم سيشبعونه الليلة
تبدو الياسمينة ثكلى تخضبت بعبيرها
ترفع رأسها عاليا للسماء
جثث نحو الجنة يقينها
تلفظ التشهد الأخير لكرامة وطن
تدندن الرمق الأصعب لقداسة تاريخها
أينع الويل
أثمر الدمار
تلك البسمة الشامية العسجدية
تقهقرت بعويل همجيتهم
تخشبت رقصات الحرية
وتلك الدبكة تباعدت خطواتها
شاخت الطرقات
تجعدت ظلال الزيزفون
تتلوى أشجار الزيتون
صنم يلثم سوريا
بجراح الوطن
لتتهادى الضحكات
غرابيب من كفن
تدحر الهمسات
و تلبسها أكاليل من الموت
يندسون خلف سديم الليل
الدامي و خلف فجور الدمن
تحضن الأم بناتها

ويلتحفهم الويل
يدثرهم الوسن
تقعقع الحرب أوزارها
تنبش بقلوبهم زفرات الأمان
تستعر مكانها نظرات بؤس
الفجر أضحى غياهب وجع
لصلوات تبتهل الحرية
بتمرد ناشز منفلت
يغتال ترانيم الطهر
ينهق من بعيد ذلك الوثن
تقتل الياسمينة و لكن لماذا
وما يا تراه الثمن
أيتها الجليلة و الغائرة بجذور العراقة
في السماء متسع للأمان
سحابة ترفل بالسلام
ستمطر شموخا و تروي
أزقة دمشق السبية
لتقمع الطغيان
وتذب الأرض عنها كل ذنب..

خاطرة

مقام الشهيد

رأيت في حلمي حبل الزمان الأسود ...

تدلى على الأرض ..مصدره السماء...

فمشيت عليه ألف عام..للأمام ..وللوراء ....

فلم أرى فيه إلا عتبة سوداء ..وحلكة ظلماء....

وأتمت المسير على حبل الزمان...

فلاح لي واحة من نور يعلوها البهاء...

فعرفت انه ضوء الأنبياء...هذا عصر الأنبياء...

وبكل قرن من المسير ينبثق ضياء...

ضياء المجددين للدين نوره...دعاة الحق وخيرة العلماء...

وفوق ضياء العلماء وتحت ضوء الأنبياء...

لمع ضياء وضوء أضاء..أضوءُ يضاء بين الضوء والضياء...

فسألت عن ذاك شيخ الزمان..فأجابني مبتسما..ومعلماً..

من غير استياء..ضوءٌ يُضاء بين الضوء والضياء..

هذا ضياء النبلاء..هُم لم يدخلوا كتاب ولم ينشروا علماً..

ولم يكونوا أنبياء..هم أهل العطاء...اهل السخاء والفداء...

أهل الولاء والبراء..هم الشهداء....

أولئك من علم الناس أن للموت لذة....وأن السقوط ارتقاء....

جعلوا الدماء على المذابح معلماً للاحقين بهم...

وصيّروا القبر رمز الاعتلاء....

لم يخرجوا شراً ولم يخرجوا بطراً.....

وكانوا جند الله الأوفياء....

صدقوا مع الله فوفاهم بموعده.....

وباعوا النفس للمولى..فذاك الشراء....

ومضيتُ على حبل الزمان أُنادي....

وأرفعُ الصوت لمن سمع النداء....

هبوا يا بني قومي..إلى مجدٍ عليٍّ نادت به الأحرار وارتفع الحداء.....

ونهضتُ من نومي و انتهى حلمي....

على صوت مدفعٍ..يدُك مدينتي..من ثُلةٍ محتلةٍ غرباء....

بقلم :
حبر بن ساخر

قصة

الغربان السود

في يوم ما من الزمن القريب الراحل ... كانت وكانوا وكان ...

كانت عروساً بحرية تزين أحلامه بأقمار فضيّة , تنير خطوات سفينته في لجة البحر مظلم , وتغسل يداه المتشققة والمغبرة بدفء مشاعرها الوردية , ثم تهدهد له أشعاراً أو حكايا يعشقها لينام ملئ العين قريراً , بعد صراع فطري لا مفر منه مع يوم طويل شاق , ليواصل في اليوم التالي الابحار من جديد بإرادة فولاذية جبارة .

فيما هم كانوا يلهبون روحة الخابية غبطة ربيعية , ويزرعون ضحكاتهم الطفولية في مسمعيه المتوترة نوارس سلام ، تبشره بقرب جزيرة سحرية تطاول فيها أشجار الأمان عنان السماء وتتناثر على شاطئها أصداف الراحة والهدوء .

كانت وكانوا .... يلونون جسده المنهك تعباً وقلقاً من أيام ضبابية قادمة , يلوح تجهمها في الأفق القريب , بمروج تفاؤل خضراء , ما كان لها أن تنضب ، ويجولون بقوة " بوصلة " محبتهم وحنانهم ، أنياب أسماك قرش همومه الصامتة المتفلفلة عميقاً في قلبه ، لحبات الندى ولقطرات عسل ، فتخف عن كاهله ثقل صناديق مسؤوليات متكدسة ما برحت تؤرق فكره المرابط .

فيرسمون معاً بتوادهم وتراحمهم لوحة إنسانية طبيعية عذبة ، تنطق فيها شخوصهم طيبة زرقاء صافية ، وتتمثل فيها خلاصة ملامح خطوات حياة جميع الأسر السورية ... أخلاقاً ومعاناة ودأباً مضنياً وراء لؤلؤة الرغيف المختبئة ، يعيقه حصار جائر لا يرحم ...

لتكتمل اللوحة وتبقى تلازمهم على متن سفينتهم الصغيرة الشادية بأنغام ركابها الخمسة ... زوجة وثلاثة أطفال وزوج ... كان هو قبطانهم المتألق ، ومعيلهم الرؤوف بدون منازع ، يدير دفة القيادة بكف ، ويصطاد لهم من رزق البحر المكتوب بالكف الأخرى ، مراوغاً عواطف الفشل الهوجاء ، وأعين قراصنة المجهول المتربصة ، التي تحاول أن تسقيهم من صديد

الظـــروف المـــرة وشـــظف العـــيش ونوائـــب الـــدهر المتنوعـــة كـــؤوس اليـــأس والانهـــزام ، والضـــجر والكآبـــة ، لتتلاشـــى رحلـــتهم ولتبقـــى جزيـــرتهم عصـــية عـــن اللقيا ...

لكـــن لتســـتمر الرحلـــة ... تمضـــي وتمضـــي ميمونـــة بإتقـــان يديـــه ، لتســـطر علـــى شـــفاه الأمـــواج المتلاطمـــة ، حمـــرة لهيـــب اصـــرار الإنســـان فـــي الحيـــاة وتحقيـــق المستحيل ...

تتـــراءى لـــه الجزيـــرة أخيـــراً علـــى بعـــد أميـــال عـــدة ، وذراعـــاه متأبطـــة أعلـــى قمـــة ســـاريته ، فيختصـــر الـــزمن ويطيـــر بنشـــوة الانجـــاز ســـابحاً فـــي الفضـــاء علـــى عجـــل متجهاً للأسفل ليزف لهم بشرى تحقيق المرام وانتهاء الرحلة ...

يصـــل ليابســـة الســـفينة ينـــاديهم فـــلا يجيبـــون ، يفـــتش عـــنهم فـــي كـــل زاويـــة لكنـــه لا يشـــم أي أثـــر لعطـــورهم ... يفـــاجئ بوجـــود أخيلـــة طيـــور ضـــخمة غريبـــة مطبوعـــة علـــى وجـــه مركبـــه تغـــزو بصـــره ، فيســـرع وجـــلاً ويحـــدق فـــي الســـماء ... فيـــرى العجب العجاب ، يشاهد زوجته وأطفاله تخطفهم غربان سوداء وحشية ...

يصـــيح بهـــا ثكـــلاً ... مـــاذا تفعلـــون .. إلـــى أيـــن تســـرقون منـــي عـــائلتي .. أعيـــدوهم إلي ... فلا يلتفتون إليه ...

تتســـاقط عليـــه مـــن الأعلـــى دمـــاء أحبتـــه ، فتصـــبغ ســـفينته بلـــون أحمـــر قـــاتم ، يتـــراقص برقصـــة الـــوداع الفجائعيـــة ، صـــارخاً بجنـــون الفـــراق الأبـــدي المفـــاجئ ، يبكـــي ويبكـــي ... يرتمـــي فـــي قـــاع الواقـــع الـــدامي الســـحيق ... كـــاد أن يختنـــق ، يلملـــم تبعثـــره مـــن جديـــد .. يمســـح دموعـــه .. تتســـكع إليـــه الرؤيـــة مجـــدداً ، ليجـــد نفســـه جالســـاً وحيـــداً داخـــل غرفـــة اســـمنتية .. تتربـــع فـــي حجـــره المتجمـــد كتلـــة لحميـــة ؟!! .. هـــي شـــيء مـــن ذكـــراهم ، يشـــع مـــن ظهرهـــا وذيلهـــا الرمـــادي النـــاعم دفـــئ خفـــيض ، ومـــواء حـــزين ، كـــان فيمـــا مضـــى مصـــدر ســـعادتي مســـمع أطفالـــه المـــرحين ، وموطـــأ مداعبـــة أيـــديهم الرقيقـــة ، قبـــل أن تخـــتطفهم تلـــك الوحـــوش فـــي أول هجـــوم لهـــا علـــى مدينـــة دومـــا .. الموافـــق مصـــادفة حينئـــذ باكتمـــال بنـــاء منزلـــه اليتـــيم بعـــد عشـــر ســـنين مـــن تأســـيس قواعـــده .. قـــد كانـــت وكـــانوا وكـــان .. يحلمـــون بـــه ســـوية فـــي يـــوم مـــا مـــن الـــزمن القريـــب الراحـــل ليضـــمهم جميعـــاً .. بـــدلاً مـــن غرفة وحيدة يتغير موقعها باستمرار ..

العمل والخوف

بقلم :
عبد الله الجديد

إن العمل لا يقتل أحداً ، أما الخوف والوهم فيقتل أعداداً كثيرة من البشر ، لذلك يجب التغلب على المخاوف وخاصة الخوف من المستقبل .. والخوف من المجهول والخوف مما نكره .

إن القيام بتغيير بسيط في بعض أقوالنا أو عاداتنا أو أفكارنا يعكس تحولاً عظيماً في حياتنا ، لأن الحياة العظيمة الطويلة هي لحظات قصيرة وأحداث بسيطة ، ولكن بمجملها تشكل حياة عظيمة ، فعندما نهرب من الملل ونقاوم التعب ونغس في العمل ، تتولد في داخلنا قوة وطاقة لم تكن موجودة من قبل ، فكل كسب صغير كان أم كبير يبدأ في الذهن .

من المعلوم في التعامل مع الآخرين ليس المهم حجم مشاغلك ، بل المهم أن تجد الوقت لتشعر الآخرين بأهميتهم ، بالإصغاء إليهم واحترام أفكارهم والاستفادة منها ، فالناس يحبون المديح ويستسيغونه حتى وإن كانوا لا يستحقونه ، يعد الفكر المحرك الأول للأشياء التي ندركها بحواسنا ، إنه القوة الأساسية في كل تحرك وإنجاز ، ولن تكون هناك أية حركة بناءة إذا لم يأخذ العقل دوره الريادي ويقدم المشورة ويضع الخطط ويصدر الأوامر ، فلا مكان للمصادفة في هذا الكون الذي خلقه الله بأدق التنظيم والترتيب ، لذلك اجعل قانون حياتك أن تبذل أفضل جهودك في أي عمل تتناوله بين يديك , فالمثابرة والإصرار على المضي في الأعمال إلى نهايتها هو سر النجاح وليست العبقرية الفريدة التي يعتقدها البعض , فعندما تركز على أدق التفاصيل في العمل تضمن أن الجهد الذي تقدمه سيكون أفضل جهد ونوعية العمل أفضل نوعية ، وعندها ستحقق التميز .

فعندما تريد إنجاز أعمال عظيمة أنت بحاجة إلى عقل نشيط وسريع الاستجابة ، وقدرات متقدمة وحادة وبنية قوية وحيوية فياضة لتقوم بتخطيط أكبر وتفكير أنقى وعمل أكثر فعالية ، وخلال 3ـ4 ساعات يومياً .

عندما تفكر في تبني عادة جديدة أو الإقلاع عن عادة سيئة يجب أن نجهز أنفسنا بأقوى مبادرة ممكنة وأن لا نسمح بقبول الاستثناء حتى تتجذر العادة الجديدة في حياتنا اليومية ، حيث أن العادات هي الخيوط التي تنسج منها شخصيتنا ،

فمن المعروف أن للعادات السيئة طغيانا على النفس ، وكسرها واجب وضروري ، وذلك باستخدام القوة الكامنة في النفس والإرادة التي منحنا الله إياها .

ولا ينجز السلبيون شيئاً أبداً إذ لا حياة مع السلبية ولا شيء سوى التدهور والخراب والموت ، لذلك نرى السلبيين أعداء لدودين لطالبي النجاح ، وهم يشتكون طوال الوقت والعصبية والظروف السلبية المدمرة والعمل السيء ، ومن اعتلال الصحة والفقر ويجذبون إليهم كل التأثيرات السلبية والمدمرة من حولهم ويحيدون كل مساعيهم الإيجابية ، وهناك أناس كثر لم يكتشفوا أنفسهم قط ولم يعرفوا إمكانيتهم لأنهم يتهربون من المسؤولية ، فيجب أن يطمح الناس إلى الاستقلالية وأن يكونوا أسياد أنفسهم ويقرروا ألا يمضوا حياتهم تحت إمرة الآخرين ، وأن يكونوا أسياد أنفسهم على الأقل ، وأن يكونوا عجلة كاملة لا مجرد مسننات في أي عجلة ، فكن صريحاً وعندما تعارض قدم خطة عمل إيجابية بديلة ، واسحب اعتراضك إن كنت مخطئاً ، ولا تجعل من اختلافات ثانوية قضية هامة وتعلم أن ترفض الاقتراحات الفجلة بدبلوماسية لا تثير الاستياء لدى الآخرين .

والمعرفة قوة أينما وجدت خصوصاً في مجال اختصاص المرء وعامل الناس كما تحب أن يعاملوك ، وشيء في السياسة أفضل من الاستقامة والعدل .

إن القادة أناس ناجحون وهم لا يحرزون انتصارات شخصية فحسب بل يحثون الآخرين على الاقتداء بهم ، ولا يكتفون فقط بالاستمتاع بثمرات نجاحهم وإنما يجاهدون لمساعدة الآخرين على النجاح .

من أمثال العصر ::

ليس كل ما يحفظه الطالب يفهمه وتأتي الاختبارات بما لا تحتويه الكتب !!

بقلم :
متنبي الثورة

القلم

اكتب ولا تبخل أيها القلم فالحبر ذكرى و الذكرى ألم

هل تساءل أحدنا يوما كم قلماً استهلك منذ أن تعلم الكتابة إلى الآن ؟.. طبعاً هي أقلام كثيرة لن تجد لها حصراً .

فالمهم أهمية ومكانة القلم لا عدده ، وكذلك الكلمات التي يكتبها .

ولعل من أعاجيب الزمن هذه الآلة، التي استطاعت أن تنقل الغرائب ، وتسجل الفرائد ، وتنشر المواهب ... ولو تجادلنا في فضائل الدنيا ، فلن يختلف اثنان أن من أعظمها اليراع ...

مكانة وأهمية القلم عبر التاريخ

لقد ذكر القلم في القرآن الكريم لأهميته ، حيث خصه الله ﷻ بسورة كاملة هي سورة القلم ، وكذلك تم ذكره في سورة العلق حيث قال تعالى : " الذي علم بالقلم" ونلاحظ العلاقة الوثيقة بين القلم والمعرفة .

وكذلك الرسول ﷺ تحدث عن القلم في أكثر من حديث ، منها ما روي عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول شيء خلقه الله القلم ثم خلق النون ، وهي الدواء ثم قال له اكتب ، قال : وما أكتب ، قال : اكتب ما يكون أو ما هو كائن من عمل أو رزق أو أثر أو أجل ، فكتب ذلك إلى يوم القيامة، فذلك قوله تعالى " و القلم وما يسطرون " .

أما تطور القلم فالمطلع يدرك العلاقة الأزلية ما بين القلم والعلم ، ربما بدأ القلم بالأصبع ثم كإزميل لحفر الكتابة على الصخور أو الأخشاب ثم ريشة طائر أو غصن شجرة لتدوين الأحداث والمعارف..

لقد جرت عليه شريعة الحياة ، حيث بدأ بسيطاً مصنوعاً من ما يوفره المحيط والبيئة ، وكما في كل اختراع يستعمله البشر يصل إلى عصرنا حيث العلم والتقنيات الحديثة ، مما يسهل الكتابة .

كان الملوك والأمراء إذا أرادوا أن يكتبوا إلى مناسبة تشير إلى الحرب والوعيد إلى الأعداء بواسطة عود

الرمان وأما إذا كان إلى الأصدقاء والحلفاء فيكتبون بعود الورد .

وهنا أريد التركيز على اختراع القلم وكيفية وصوله إلى شكله الحالي وهندسة اختراعه ، وخاصة القلم الناشف السهل الاستعمال ...

فقد اخترع قلم الحبر منذ منتصف القرن الثامن عشر على يد الأمريكي "ووترمان " حيث اعتمد في هندسته على الخاصية الشعرية للسوائل في تدفق الحبر داخل السن قادما من خزان الحبر بشكل مستمر ، ورغم بعض المتاعب فإن هذا القلم قد سار في أنحاء الكون كافة ولم تمض فترة طويلة حتى قام العالم " جون لودو " وهو أمريكي أيضاً في عام " 1888 " باختراع قلم الحبر الجاف ، وكان السبب في ذلك اتساخ قميصه بالحبر السائل من قلم " ووتر مان " ، حيث كان هذا الرجل عملياً جداً فوضع التصاميم المختلفة وتجربتها حتى نجح أخيرا في تصميم قلم حبر جاف مكون من أنبوبة ذات كرة دوارة في المقدمة تتحرك بسهولة في جميع الاتجاهات .

ولكن القلم الجديد واجهته مشكلة الانتظام في تدفق الحبر الجاف وعدم سهولته في الانسياب ، حتى جاء الأخوان " جورج ولازلو " من المجر والأول منهما كيميائي والثاني رسام وصحفي ، حيث قاما بتطوير الحبر والقلم معاً ، وذلك بالاعتماد على القوانين العلمية الخاصة بالتدفق والخاصة الشعرية وقانون الجاذبية الأرضية ، حيث اعتمدا في ذلك على تجارب " رينولدز " بالجريان وتم تطبيق قلم " رينولدز " للجريان الصفحي وقانونا استمرار الجريان ، وكذلك تم تطوير الجد ليصبح أكثر الحبر ليصبح أكثر كثافة ولزوجة من سابقه ، حيث قدم الشقيقان في " 1938 " القلم الناشف العملي والأصغر حجماً والأسهل استخداماً حيث وجد الطيارون في بداية الحرب العالمية الثانية سهولة هذا القلم في الأجواء العالمية دون مشاكل .

وبعدها بدأت الشركات تتنافس على إنتاج هذا القلم و التفنن في أشكاله وألوانه .

وهذا القلم يتكون من سن فولاذي في المقدمة بأشكال متعددة ، وفي مقدمة هذا السن كرة متحركة " بليه " هي أهم شيء في هذا القلم

وهي التي تحدد وجود القلم وسهولة حركته وانتظام دورانها ، ويحدد جودة الخط وذلك بنقل الحبر الجاف من داخل الانبوبة إلى خارجها أثناء الدوران بفعل الاحتكاك على الورق ، فيكون أثر الاحتكاك هو الخط ، وهذه الكرة لها دور آخر هو منع تسرب الحبر الجاف أثناء عدم الاستخدام فهي تعمل كصمام أمان لمنع تسرب انسياب الحبر الزائد أيضاً ، والمكون الآخر الهام هو أنبوبة الحبر الجاف وتكون إما معدنية و إما بلاستيكية وتتراوح ما بين 5 و5.5 ميلي ليتر ، أما الحبر فنوعان:

النوع الأول : توجد فيه صبغة تساعد على سرعة جفاف الحبر فور الكتابة حيث يمتص الورق المادة السائلة في الحبر .

النوع الثاني : وهو أقل تماسكا ، أقلام " الفلوماستر " ويرغب به الناس لأنه أكثر سرعة استعمالاً أما لزوجته أكبر فتمنع تسرب السائل من داخل الأنبوبة .

واخيراً لا بد من ذكر المنافسين للتعلم ، مثل الآلات الكاتبة و المطابع واجهزة الكمبيوتر وغيرها , ولكن يكفي القلم فخراً أنه بصحة

قل الحقيقة للشبان يا قلمي

فكل ظني أن الوقت قد حان

مؤكدة للشخص الذي يستخدمه ، فخط الإنسان كبصمته يمكن التعرف إليه من خلال خطه .

ولا بد لكل فكر أو علم في البداية لتجميع المعرفة وزراعتها في أوراق الحضارات لتثبيت تقدم أو اختراع وتطوير الخير ورفاه البشرية جمعاء ، لذلك لا اعتقد بأنه سيأتي اليوم الذي تتخلى فيه البشرية عن هذا الاختراع العظيم... القلم .. .

ومع التطور الهائل الذي تشهده البشرية وصل اليابان لاختراع القلم الضوئي الذي يستخدم للكمبيوتر والرسوم المتحركة .

وحرية القلم إنما تكون حيث يمسك بالقلم رب من أربابه لا عامل من عماله .. ولا سبيل إليه إلا في جو من الحرية المطلقة ، وتدفعه ليخلق هذه الحرية حوله خلقاً ، ولو ألقي به وهو في غيابات السجون بل تدفع ذكراه وهو في القبور .

ذلك بأن القلم هو الأداة لتصوير النفس الإنسانية في التماسها الحق والحرية والجمال والخير .

ولكن أين المتعلمون والمثقفون من هذه الثورة العظيمة ... سيحاسبهم التاريخ ؟؟؟ .

قيل في القلم : بداخله ظلام ولكن يلفظ نوراً .

و نذكر أن الأمراء و الملوك و الرؤساء يحتفظون بالأقلام التي تخط بها المعاهدات

استطلاع

بقلم :
حنين الفرات

جرابلس / عبق من الفرات

جرابلس مدينة سورية , تقع على بعد 125 كم شمال شرق مدينة حلب في أقصى شمال سورية على نهر الفرات , وهي أول مدينة يدخل عبرها النهر , بلغ عدد سكانها " 26,729 " نسمة حسب تعداد " 2004 " م .

قد تم تحريرها في 15 / 7 /2012

جرابلس من حضن الفرات إلى حضن الثورة :

كعادتها تغفو في حضن الفرات الدافئ , هانئة مطمئنة البال والخاطر , تنعم بدفء الطبيعة الخلابة , ترشف من كؤوس الراحة , وتقتات من قطوف الاطمئنان , لكنها وفي هذا السكون الشاعري سمعت أصداء أنين أليم من كل أنحاء سوريا الحبيبة ، انطلق من درعا ووصل إلى بانياس وتلبيسة ، ثم عمّ سورية كلها ، فهبّتْ بعنوفان رباها عليه فراتها ، من غفوتها غير آبه بسكون ممهور بخاتم الذل من قبل طغمة الفساد , هبّت تجيب الصرخات و تنصر المستضعفين.

جرابلس ذاك الحلم الذي يطفو على صفحات بيضاء من خدود الفرات يصافح أنسام الصباح متلـّفعاً برداء الإباء , رداء الحرية والكرامة , رداء الأخوة والألم عند آلام الأشقاء ، فكانت كتلك التي تتلو طقوس ثورة نقية من وطن جريح .

بدأت ثورة هذه المدينة في ضمائر أهلها قبل أن تكون واقعاً ملموساً فيما بعد في أول مظاهرة خرجت فيها بتاريخ 20 من شهر أيار .. لتبدأ معها رحلة الربيع الدامي مصافحاً ربيع كل بلدة صغيرة أو كبيرة في سوريا ...

قدمت روح أول شهيد *إبراهيم الخلف* الذي قضى غدراً بيد مجرمي الأسد في إحدى المظاهرات السلمية , وما لبث أن تبعه الشهيد عبد العزيز الكذال من قرية الشيوخ الفوقاني ، لتتوالى قوافل الشهداء تترا , فمنهم من قدم الشهيد الواحد ، ومنهم من قدم الاثنين بل الثلاثة ،فلم يخل بيت من شهيد بذله في سبيل حرية أرض الشام وكرامتها .

وكثر في هذا البلد الأبي طلاب الحرية , طلاب الشهادة , فشكلوا الكتائب وتدافعوا سباقين إلى الخير , إلى جبهات القتال

ليجاهدوا في سبيل الله , فمنهم من قدم روحه رخيصة ومنهم من ينتظر .. وما بدلوا تبديلاً .

ولابد هنا أن نذكر الشهيد العقيد أبا الفرات يوسف الجادر قائد عملية تحرير مدرسة المشاة والذي ارتقى بإذن الله بعد تحرير المدرسة ... وإننا إذ نذكر جرابلس لا بد أن نتذكر جنودها المجهولين الذين رفعوا راية الحرية إعلامياً , أولئك النشطاء الشباب من أحرار الفرات و حرائره , استلّوا من صدورهم سخيمة الخوف وغمسوا أكفهم في محابر العنفوان , ومضوا يرسمون تاريخ جرابلس الثوري بكل مصداقية .. بعضهم في الداخل وغيرهم في الخارج ممن تولوا مسؤولية البث الإعلامي المباشر و التغطية المباشرة لكل حدث ثوري في جرابلس ...

إنها النفوس الأبية العزيزة في مدينة جرابلس , والتي أثارت حفيظة النظام المجرم فأرسل طائراته تبصق أدرانها فوق هذه الأرض الطاهرة ، " ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين " .

إنها جرابلس الفرات , جرابلس الكرامة , التي لن تحيد عن درب الثورة الذي خطته بدماء أبنائها ومهدته بنضال مجاهديها , لأنها تعلم أنه سينتهي بها بإذن الله و توفيقه إلى الحرية المنشودة والخلاص المرتقب ...

إلى كتيبة شهداء جرابلس:

ألقــَوا ثيابَ الخوفِ في وجهِ الردى
وتدرّعوا ثوبَ الشجاعةِ مـُفردا
الله أكبرُ رددوها في الورى
فافترّ ثغرُ الخافقَين مُردِدا
هزّتْ خطاهُمْ عرشَ طاغيةِ الشآ...
مِ وخرّ ذعراً حينَ باغتهُ الصدى
سلكوا طريقاً للمعالي شائكاً
ليكونَ دربُ القادمين مُمهّدا
وشرائطٌ من نور توحيدِ الإلـ
ـهِ أضاءتِ الدربَ الطويلَ المُجهدا
غمسُوا العزائمَ في الفرات نقيّةً
لتفيضَ نصراً في الجهادِ مُسدّدا
من أين همْ؟!لا تسألوني عنهمُ
بلْ سلو المجدَ المشعَّ على المدى
وسلُوا تراباً قبلتـْهُ جباهُهم
طلبـُوا الشهادةَ في المعارك سُجّدا
من أين هم ؟؟هل تسألوني عنهمُ؟!
و الحرّ يعرفُ ثائراً ومحمدا
هم من جرابلسَ الأبيةَ فافتخرْ
اسماً يُسطـّرُ في الزمان مُخلـّدا

من هو ؟

معاذ الخطيب

بقلم :
بسام الأحمد

لما كانت العناية الإلهية تتدارك الأمة ، فإن الله يهيئ لها قادة و رجالاً على طريق الحق والنضال ثابتين ومخلصين ،لأن هؤلاء هم الذين يسيرون بالأمة إلى بر الأمان ، وينهضون بها من قاع الذل و الانكسار إلى علياء العزة والنصر والفخار .

هذا ما كنا نتطلع إليه بعد طول انتظار كي تلم المعارضة شملها وتجمع أمرها ، بعدما أعلن الاجتماع الأخير عن إشراق شمس واحد من رجال الله في سماء هذه الثورة ، إنه داعية من دعاة الشام ،عرف بوسطيته واعتداله و جرأته في قول الحق , إنه فضيلة الداعية المهندس أحمد معاذ الخطيب ، رئيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية و الثورة .

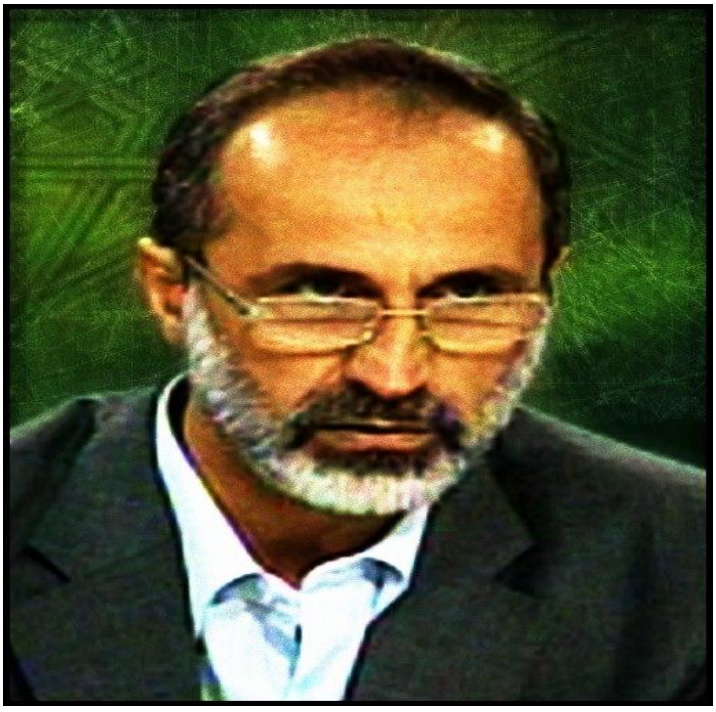

لذلك كان لزاماً علينا أن ننثر درراً من حياته حتى نكون على مسافة أقرب منه ، فإليكم الآن ومضة من حياته وأعماله وأفكاره :

أما اسمه ونسبه : فهو أحمد معاذ الخطيب الحسني ، ولد في دمشق الشام بلاد العلم والعلماء بتاريخ : 1830 هـ / 1960 م ، ولقد حاز من النسب أعظمه وأعلاه إذ يرجع نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي سبط رسول الله ﷺ و هو من أسرة شامية لها من العلم أوفر الحظ و النصيب ، حيث أن والده هو فضيلة الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب خطيب دمشق وأحد وجوه العلم فيها .

لقد استفاد من والده الشيخ خطيب الشام و تلقى العلم على يدي ثلة من أكابر علماء الشام ، منهم الشيخ محمد الجويجاني

والشيخ عبد الغني الدقر ، والشيخ عبد القادر أرناؤوط وغيرهم .

و قام بدراسة الجيوفيزياء التطبيقية وعمل مهندساً بتروفيزيائياً قريباً من ستة أعوام في شركة الفرات للنفط ، وحصل بعد ذلك على دبلوم في العلوم السياسية ، والعلاقات الدولية ودبلوم في فن التفاوض ، فيكون بذلك قد جمع بين علمي الدنيا والآخرة و هذه نعمة قلما يمتن الله بها على عبد من عباده .

ولقد قام كغيره من الدعاة بتسخير علمه وجهوده في سبيل خدمة هذه الأمة ، فكان خطيباً في جامع بني أمية الكبير بدمشق قبل " 20 " عاماً ، و تنقل بين جوامع عدة في دمشق من أشهرها مسجد دك الباب ، و كان بأسلوبه و طريقته يستقطب شباب الصحوة و يزرع في قلوبهم بذار الخير و الإيمان لصناعة غد مشرق لهذه الأمة .

و تولى رئاسة جمعية التمدن الإسلامي، و درس عدة مواد شرعية في معهد المحدث الشيخ بدر الدين الحسني ، وهو أستاذ مادتي الدعوة الإسلامية والخطابة في معهد التهذيب والتعليم للعلوم الشرعية بدمشق ، و أقام العديد من الدورات الدعوية والعلمية داخل سوريا و خارجها حيث كان محاضراً وخطيباً في عدة دول منها نيجيريا والبوسنة وانكلترا وأمريكا وهولندا و تركيا وانتسب إلى الجمعية الجيولوجية السورية و الجمعية السورية للعلوم النفسية .

الشيخ معاذ الخطيب هو أحد الأصوات الدعوية التي تتخذ الخطاب العلمي الموضوعي المتزن أسلوبا لها ، فكان صاحب منهج وسطي معتدل من دون إفراط ولا تفريط ، وخطاباته منذ بدأت قبل عشرين عاماً كانت إصلاحية واضحة وصريحة يخاطب بها جميع شرائح المجتمع وطوائفه بكل احترام وتواضع .

عرف بين أهل الشام بوسطيته واستنارة عقله ، وكان صاحب علاقات اجتماعية قوية مع عموم المحافظات ، ويرجع الفضل في ذلك إلى أسلوبه الواعي في مخاطبة الجماهير ، وإن من أعظم ما امتن الله به عليه أنه كان من أكثر العلماء جرأة في قول الحق ، فقد كان معروفاً بذلك حتى ما قبل الثورة ، و هذا ما دفعه إلى الوقوف غلى جانب الشعب في ثورته والتفاعل مع الحراك الشعبي منذ بدايته ، دون أن يساوره أدنى شك في أن هذه الثورة إنما هي ثورة حق وحرية وكرامة ، هذا الشيء الذي عجزت عنه الغالبية العظمى من العلماء والدعاة بسبب شدة الرقابة الأمنية ، فتقاعس البعض وجبن البعض الآخر ، ولكنه آثر على الرغم من كل العوائق والضغوطات إلا أن يقول الحق ، على الرغم من أن البلاد شهدت موجة من القمع الأمني المفرط لوضع حد لهذه الاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام ، وهذا ما حدا بالأمن السوري لاعتقاله مرات عديدة بلغت أربعة كان آخرها في " 27/نيسان/ 2012 " ثم قرر بعدها

السفر حتى يكون قادراً على دعم الثورة .

ولقد انتخب بالتزكية رئيساً للائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية والثورة وذلك في " 11 /نوفمبر/2012" فكلنا أمل بالله عز وجل أن يكون الامر قد وسد إلى أهله وأن يسدد خطاه إنه ولي ذلك ومولاه .

بقلم :
أم الدحداح

الآن فهمت

قذى بعينك أم بالعين عوار أم زرفنا أن خلت من أهلها الدار

يا عجبي على تلك المرأة ، اجتهدت وبكت وأطالت الحزن على أخيها وقالت الشعر حتى صارت للمثل مضرباً في الرثاء .. يا عجبي من أخت بكت أخيها دما ممزوجاً بألم الفراق ، وحر الشوق يلهب العروق والأوداج بحرارة القلب ... ثم وبعد فترة قليلة يقال لها استشهد ابنك ثم الثاني فالثالث فالرابع .. فما كان منها إلا أن رفعت يداها إلى واهبها أولادها ، حمداً وثناء عليه ﷻ ، لأنه شرفها بموتهم جميعاً .

فلا قذىً هنا ولا عوار ، لا بكاء ولا حزن ولا شق للجيوب ، مع أنها ذات العيون التي ترى بها ، ونفس القلب الذي تعقل به ، وماء الحياة عندها ، لله درها ...

لم أفهم الاختلاف بين الفراقين حتى دقت بي السنون وجاؤوا به على عجل ، ثم غسلوه ولفوه ، يالله ، إنه واسطة العقد ، إنه الدرة الوسطى في أولادي ... وهو الصوام في الهواجر القوام في الدجى ، القارئ لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ...

خالجتني مشاعر القسوة عليه في لحظة الرقة على حالي ، لأفتقد الصبي البار بي ، والمحب لي ..

لم يقل كلمة تزعجني ، مات يدعو لي ويغمزني بعينه ويضمني بيده وأنا أشده لقلبي وهو ينفر من دنيا ويقول : قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، ولا تموت نفس إلا بإذن الله كتابا مؤجلاً .

والآن فهمت ، فهمت عندما علمت وأحسست بأنه لن يؤلمني إلا النار ، وأنا على يقين بأن ابني مغروس فيه حب الله ومكارم الأخلاق ، قد نبت في نفسه الصادق مع الله ، لا يقترب مما يغضب الله ولا يعصيه فعاش حميداً ومات شهيداً ...

منزلة المعلم

قيل لبعضهم : ما بال تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لوادك ...

فقال : لأن أبي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية ...

وقيل : إن أول من تبذل له ثراك من أفادك علاك وصقل حجاك ...

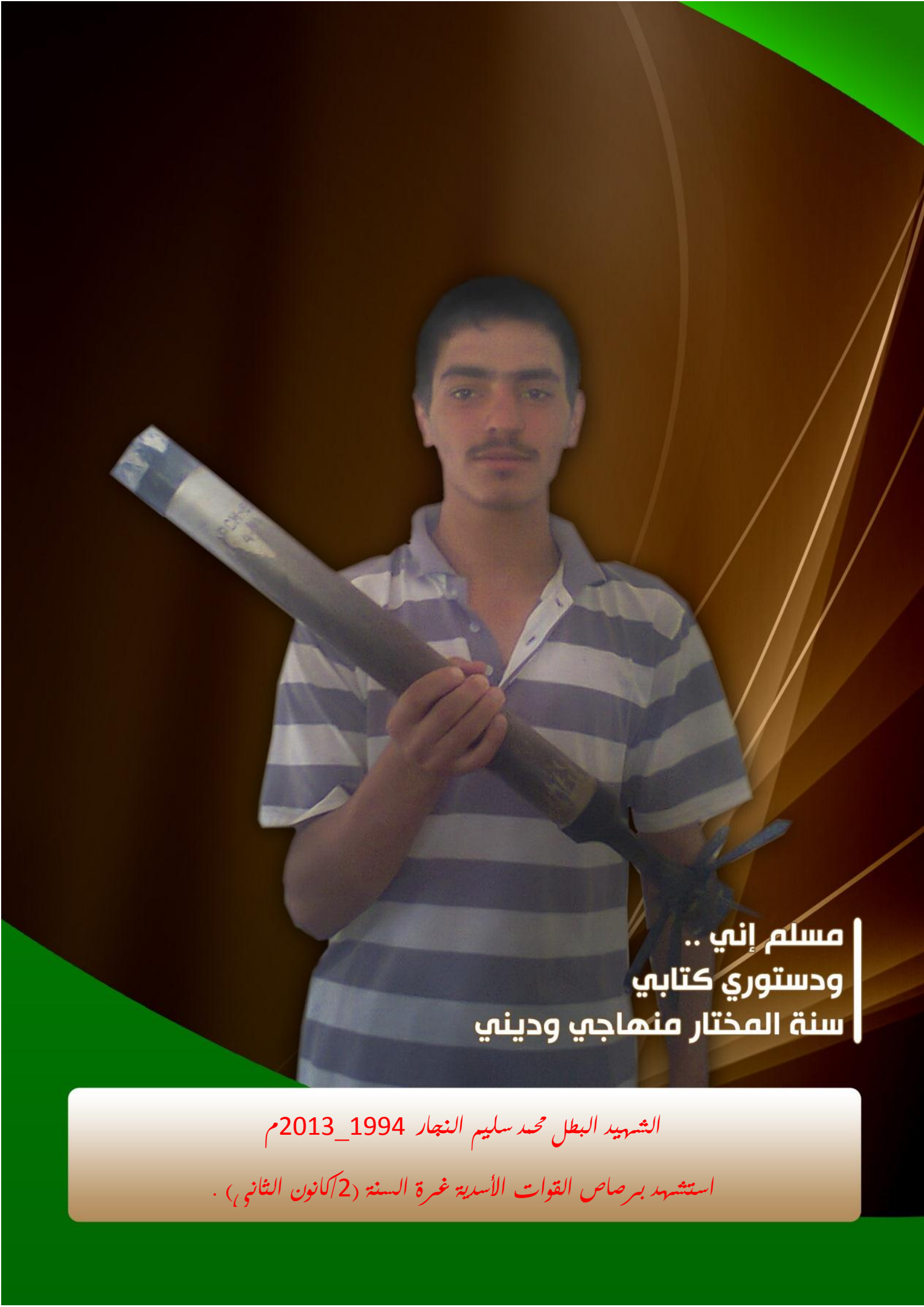

الشهيد البطل محمد سليم النجار 1994_2013م

استشهد برصاص القوات الأسدية غرة السنة (2كانون الثاني) .

روى الأصمعي فقال : حج أعرابي ، فدخل مكة قبل الناس ، وتعلق بأستار الكعبة ، وقال : اللهم اغفر لي قبل أن يدهمك الناس .

شهد أعرابي عند الحاكم ، فقال المشهود عليه : أتقبل شهادته وله من المال كذا ولم يحج ؟ .

فقال الأعرابي : بل لقد حججت كذا ، وكذا مرة ! قال سله أصلحك الله عن مكان زمزم فسأله فقال : إني حججت قبل أن تحفر زمزم .

غنى وملك

رأى زينون الحكيم رجلاً على شاطئ البحر مفكراً حزيناً فقال له : يا فتى ما تلهفك على الدنيا ... لو كنت في غاية الغنى راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق ، أما كانت غاية مطلوبك النجاة وإن يذهب كل ما بيدك ، قال نعم ،

قال : ولو كنت ملكاً وأحاط بك من يريد قتلك أما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما تملك ، قال نعم .

قال فأنت ذلك الغنى الآن وأنت ذلك الملك الآن ... فتسلى الرجل بكلامه وذهب ما به من الحزن والهم ...

فطنة قاضي

روي عن ذر بن حبيش قال : جلس رجلان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفة ، ومع الأخر ثلاثة أرغفة ، فلما وضعا الغذاء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم عليهما فقالا : " اجلس تغد " .. فجلس وأكل معهما ، واستووا في أكلهم الأرغفة الثمانية ، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم ، وقال : " خذاها عوضا مما أكلت منكما ، ونلته من طعامكما " .

فتنازعا فقال : " صاحب الخمسة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة "..

وقال صاحب الثلاثة : " لا أرضى إلا تكون الدراهم بيننا نصفين " .. فارتفعا إلى علي ﷺ فقصا عليه قصتهما ، فقال لصاحب الثلاثة : " قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة " ...

فقال : " والله لا رضيت عنه إلا بمر الحق " .

فقال علي ﷺ : " ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد ، وله سبعة دراهم " ..

فقال الرجل : " سبحان الله .. " ؟ .قال علي : " هو ذلك ، أليس للثمانية الأرغفة أربع وعشرون ثلثاً ، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل ، فتحملون في أكلكم على السواء ، فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك ثلاثة أثلاث ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً ، وأكل منها ثمانية وبقي له سبعة ، أكلها صاحب الدراهم وأكل لك واحد من تسعة ، فلك درهم واحد ، وله سبعة دراهم .. قال رضيت ...

بقلم :

د : خولة حديد

عملية القط المتوحشهل تستدرج إلى سوريا ؟؟

بدأت فرنسا عملية " القط المتوحش" العسكرية لدعم القوات الحكومية المالية في التخلص من الجماعات الإسلامية وعلى رأسها تنظيم القاعدة ، و الذين سيطروا على مناطق عدة شمال البلاد ، فهل سنشهد خلال الشهور القادمة عملية شبيهة في سوريا ؟ في ظل تجاهل صارخ لأفعال " البطة المتوحشة".. و في ظل تركيز إعلامي فاق الوصف في كل وسائل الإعلام الغربية والعربية على منجزات " جبهة النصرة " ذراع القاعدة في سوريا .. و من يتحمل مسؤولية كل هذا ؟؟ ... من الذي تستر و هلل لظهور جبهة النصرة منذ شهور ليست بعيدة وسط استغلال فاضح للمشاعر الدينية والتجييش الطائفي والممارسات الطائفية الحقيرة لعصابة النظام ..

لا شك أن النظام وأزلامه والدول المجاورة لسوريا كلها تتحمل مسؤولية خلق جماعة النصرة، والتهاون في عبور مقاتلين أجانب إلى الأراضي السورية ... لكن على المقلب الآخر هذا لا يعفي السوريين من مسؤولية تجاه ذلك كله .. و يبن بشكل جلي مستوى السذاجة والتعامي عن الأضرار التي لحقت بالثورة جرّاء تضخيم دور جبهة النصرة و من لف لفيفها ، و جرّاء السكوت عن دعمها الكبير وتمويلها الكبير ووقف التمويل عن الضباط المنشقين و الكتائب التي شكلوها والتي تضم عناصر منشقة عن النظام والمدنيين الذين حملوا السلاح ...

والسكوت عن فضح الجهات الممولة التي كانت وما زالت تضع اشتراطات على التمويل تصل لدرجة " إطلاق اللحى " مثلا كشرط !! و اعتكاف البعض عن تمويل الضباط و العسكر والإصرار على تمويل مدنيين لأنهم أكثر طواعية و أقل خبرة ... و لا يعفى من هذا أحد حتى الهيئة العامة للثورة التي ساهمت في خربطة الأوضاع على الأرض في أكثر من منطقة وخاصة في مدينة حمص و ريفها بسبب إصرارها على تمويل جهات وأفراد يوالونها ، ولا علاقة لهم بالعمل العسكري ليتحكم هؤلاء بمئات الضباط وليكسبوا ولاءات مئات بل آلاف من المدنيين بما فيهم أصحاب السوابق والزعران الذين أساؤوا للثورة بالسلاح الذي مولته الهيئة واستخدموه للتشبيح والسرقة والخطف !!..

لهذه الدرجة كان السوريون سذج ، و لهذه الدرجة تمّ استغلال مشاعر البسطاء المقهورين المطعونين في عقيدتهم ودينهم الذي كان يهان بكل لحظة أمامهم .. و كان أي صوت يحذر من كل ما يجري يخوّن و يكفّر و تكال له الاتهامات لدرجة وصمه بالعمالة و التشبيح لصالح النظام ... و تجاهل الجميع و برر وما زالوا يبررون الأخطار الكبيرة وراء هذا كله ... والبلد يغرق ... علماً أن أية مقارنة بسيطة بين الثورة الليبية المسلحة ونظيرتها السورية تكشف بوضوح مدى ما كان يخطط لنا و قد استسلمنا له بشكل تام .

لا أحد يمكنه أن يقول أن المجتمع الليبي أكثر تدينا من المجتمع السوري ، ومع ذلك بقيت أعلام الثورة الليبية وحدها التي ترفع خلال كل العمليات العسكرية التي كانت تبث على الهواء مباشرة ولم نرى أي علم أسود ولا راية إسلامية و كأن الليبيون ليسوا بمسلمين ؟؟ ، و لم يسمع أحد في العالم هتافات من أي مدينة ليبية كالتي يسمعها من مدن وقرى شمال سوريا ، ورغم أن القاعدة لها موطىء قدم قوي في المغرب العربي ، لدرجة احتلالها لمدن شمال مالي إلا أنها لم تبرز كلاعب رئيسي ولا كمقاتل صف أول في ليبيا كما برزت في سوريا ، و كما أعطي لها من دور على حساب تهميش كل العمليات العسكرية والمنجزات التي يحققها الجيش الحر بقيادة ضباط منشقين وما انطوى تحت قيادتهم من مدنيين ..

كان أولى برجال القاعدة القتال في ليبيا لقربها من أماكن تواجدهم ولسهولة التسلل إليها ، لكن ذلك لم يكن مسموحاً من القوى الغربية و لا العربية التي تساهلت بل دفعت دفعا باتجاه أن يتم ذلك في سوريا !! .. كل ذلك و ما زال السوريون يتمتعون بالطعم الذي بلعوه عن طيب خاطر .. و لربما نشهد قبل الساعات الأخيرة من سقوط النظام أو عقب سقوطه مباشرة عملية شبيهة بعملية " القط المتوحش" .. و حينها لا نلومن أحد قبل لوم أنفسنا ، و نحن لاشك شركاء في كل ذلك .. كل من صمت و هلل و برر شريك في ذلك .. ولكن ما أهمية ذلك بعد أن تقع الفأس بالرأس و ينتقل السوريون من قبضة البطة المتوحشة إلى أنياب القط المتوحش !! .

مالي
جرح جديد نازف في جسد أمة ممزقة

لقد أتينا بهم

بقلم :

نكاشة الببور

جون غنغ مفوض الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية

إن ما يحصل في سوريا لم يعد خافيا على المهتمين بالشأن الإنساني على وجه الأرض ، فهو ألم في جسد الإنسانية طال نزيفه وآلم كل ذي ضمير ، وهذا أثار اهتمام أعلى المؤسسات العالمية وهي الأمم المتحدة بشقها الإنساني فأرسلت وفداً رفيع المستوى إلى سوريا على رأسهم السيد " جون غنغ " مفوض الامم المتحدة للشؤون الإنسانية ومعه المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية ومعه مدير الطوارئ في منظمة اليونيسيف ومدير منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط لشؤون اللاجئين ومدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومدير منظمة الصحة العالمية ومدير مكتب الأمن والسلامة الأممي.

وقد خص هذا الوفد مدينة تلبيسة بالحظ الأوفر من وقتهم الثمين فغامروا بأنفسهم وهم على علم بأن النظام ربما يزرع عبوات ناسفة في طريقهم تودي بحياتهم أجمعين وقد حصل هذا عدة مرات من قبل .

إن مهمة هذا الوفد الأساسية تتمثل في نقل صورة الحالة التي نعيشها وهم أساساً يهتمون بالطعام والشراب والمأوى وهم الذين يقدمون المساعدات التي توزع في مدينتنا بشكل دوري من خلال منظمة الهلال الأحمر الدولية .

ولكن العقلاء في البلدة صدموا عندما شاهدوا كتابات على سيارات الوفد الضيف ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على جهل وقلة وعي ووضع للسلم على الجدار الخطأ ، فهل يعاقب من يرسل الغذاء لهذا الشعب المجروح بالإساءة لهم بعبارات لا تقدم ولا تأخر ، كما قام بعض المسلحين بأخذ الهويات الشخصية من السائقين عنوة ليتأكدوا حسب زعمهم أنهم لسوا عناصر من النظام ، وليسوا جواسيس مع أنهم لم يغادروا السيارات طيلة الزيارة .

ويا ليت شعري هل نظف المسلحون ما بينهم من جواسيس حتى يفتشوا الضيوف الكرام ؟؟ وأي شيء لا يعلمه النظام عن المسلحين و أحوالهم وأماكن سكناهم ووو...؟! وكل ما يعرفه النظام عنهم إنما يعرفه من خلال عيون زرعها النظام بينهم أو من خلال طائرة الاستطلاع التي نادراً ما تغادر سماء البلدة ، أما الذي فاجأ المجتمعين دعوات رفض الطعام و الشراب التي ظهرت خلال الزيارة بحجة أننا لا نموت من الجوع، وإنما من

القصف والأولى تقديم السلاح بدلاً من حليب الأطفال ، وهذا قول حق ولكن الوفد لا يناقش من الذى قتل القتلى ودمر البيوت ولكن يتكلم عن الأحياء الذين هم حقيقة مشردون .. جائعون .. مرضى بحاجة إلى الطعام والدواء والكساء وقد شاهدت حالات من الجوع والمرض ما يندى له جبين الإنسانية، وإذا كان الناس لا يعانون الجوع فلماذا يتوافدون جماعات وفرادى على الهيئات والمنظمات العاملة بالإغاثة في البلدة .

أما طلب السلاح منهم فهذا بعيد كل البعد عن العقلانية وعندما يأتي وفد يهتم بالسلاح والسياسة فليطلب منه هذا الطلب .

إن كل ما حصل من حماقات لم يؤثر على نجاح الزيارة وقد أشاد بنجاحها الوفد نفسه وقد أدت الغرض الذي جاءت من أجله ، وهو الموافقة على زيادة الكمية المتبرع بها للشعب السوري عامة ولتلبيسة خاصة .

وفي ختام الزيارة ألقى " جون غنغ " كلمة تدل على معرفته بحقيقة ما يجري بسوريا ، وقد نقلتها بكاملها لتقارن أيها القارئ بينها وبين ما يفكر به أبناء جلدتنا ...

كلمة السيد جون غنغ مفوض الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية :

بداية باسم الأمم المتحدة و المكتب الرئيسي للأمم المتحدة في نيويورك و كل أعضاء المنظمة نريد أن نعبر عن سعادتنا بوجودنا بينكم و هذا يمكننا من أن نشعر بالألم العميق الذي تمرون به و إننا نشاهد على شاشات التلفزة ما يعانيه الشعب السوري نعرف كم لكم من المفقودين و الشهداء والجرحى و العائلات المنكوبة وكيف وصلت حياتكم إلى حد من الصعوبة التي لا تطاق و العالم بأسره يعرف أن الشعب السوري شعب كريم و شعب شجاع ولكن يجب على العالم أيضاً أن يعرف أن الشعب السوري يعاني و يتألم مما يمر به من مأساة و نحن هنا للاطلاع عن كثب على أحوالكم و لنفهم كيف يمكننا مساعدتكم .

الرسالة التي سنغادر بها هي قولنا للعالم أن الشعب السوري يعيش بلا غذاء ولا ماء ولا مأوى والأطفال معذبون نفسياً وبلا مدارس وقد عانى كثيراً ولا نريد لهذه المعاناة أن تطول ونشكركم جميعا على ما قدمتموه من معلومات تفيد في تحديد أولوياتنا فمسؤوليتنا الكبرى تتمثل في كيفية إيصال المساعدات لكم ونطالب أن تحكموا على هذه البعثة من خلال ما ستشاهدونه على الأرض لا من خلال الكلام و هنا نريد أن نشكر منظمة الهلال الأحمر الدولية لما يقدمونه من جهود ولما أظهروه من شجاعة لإيصال المساعدات لمن يستحق كما نحي الهيئات الخيرية العاملة هذه المنطقة ونحي العائلات السورية التي أظهرت أصالتها في احتضان المنكوبين وشكرا لكم .

و اللبيب من الإشارة .....

قضيتنا تحل !!

بالطعن والطاعون

لا

بالنشر و الخطب

واقع

نحو قرار داخلي حر

بقلم :
وليد الفارس

الشعب يريد حماية دولية , الشعب يريد حظر طيران , الشعب يريد منطقة عازلة ... تعويل على مجتمع إنساني لطالما كان يحدثنا عن حقوق ويتكلم بمثالية عن عالم يتمتع بحرية يكفلها المجتمع الدولي والمؤسسات التي يديرها , كانت خيبة الأمل عند السورين كبيرة في المرحلة الأولى ثم أدركوا أن العالم يبحث عن مصالح مادية بحتة مجردة من المشاعر والألوان , ومع كل هذا بقي الشعب يريد إسقاط النظام .

تخوّف من إرسال السلاح لأنه قد يصل إلى مجموعات إرهابية , معاملة سيئة للاجئين السورين لإشعارهم أنه غير مرغوبين في أغلب الأماكن التي زاروها , فرض لأفكار ومبادئ لا تتناسب في أغلبها مع طبيعة المجتمع السوري وخصائصه وتركيبته .

تارة بذريعة معارضة غير موحدة وتارة بذريعة كتائب غير منضبطة وتارة بحجة عدم وضوح المشهد السوري المستقبلي ... وغيرها .

تتوقف المساعدات بما فيها المساعدات الإنسانية , ضغط كبير يمارس على الشعب السوري البسيط الذي يدفع الثمن في النهاية من غير أن تتأثر القلوب الحديدية لسياسي العالم .

لقد أثبتت بعض الكتائب والمؤسسات المدنية والثورية على الأرض أنها قادرة على أن تتملك زمام القرار ، ولا تلتفت كثيراً للمشهد الخارجي وتجعله ثانوياً .

أولاً : الإنتاج السياسي والشباب الثوري ...

لقد أنتجت الثورة السورية الكثير من السياسيين الواعين حاملي الهم السوري بكل مسؤولية وضمير كما أنتجت شباب واعين بأهداف ومطالب أمتهم فشكلوا ثروة بشرية هامة من الوعي المعرفي في مختلف الحقول , المعرفة المنضبطة ضمن هدف عام يتطلع إليه الجميع إلا وهو النهوض بهذه الأمة وتحرير أراضيها.

إن هذه الثروة البشرية في الداخل السوري –أو في الخارج – هي

الأساس التي يجب أن نعتمد عليه كسورين وأن نبني تركيزنا نحوهم, علينا أن نثق بهم وندعمهم كعامل أساسي من عوامل استقلال قرارنا وقدرتنا على العمل المنطلق من احتياجات الأمة ونحو تطلعاتها دون تعكير أو تأخير أو استغلال لأي ظرف أو قرار من قرارتها .

ثانياً : السيطرة على السلاح في القطعات العسكرية والفروع الأمنية

لقد استطاعت كتائب سورية العاملة أن تقتحم قطعات عسكرية عديدة وحواجز أمنية وأفرع وتحصل على غنائم وفيرة منها ما هو سلاح نوعي رادع استطاعت استخدامه بقوة ضد النظام وتحقيق مكاسب من خلاله , الكثير من الكتائب ذات التمويل الضعيف اعتمدت هذه الاستراتيجية واستطاعت أن تحقق سمعة وشهرة طيبتين وقدرة على الاستمرار والتذخير لها ولكتائب المنطقة التي تعمل معها , وإن إتباع هذه السياسة أمر يمنح المقاتلين على الأرض الكثير من الحرية والقدرة على الحراك بدون قيود سياسية خارجية .

ثالثاً : تصنيع السلاح

أثبت المقاتلون السورين أنهم قادرون على تطوير سلاحهم وتعديله وتصنيعه , قد لا يكون الأمر كافي حتى هذه اللحظة لتغطية الاحتياجات ولكن ما يتم تصنيعه قد يشكل عامل حسم مهم في كثير من المعارك , مثلاً لقد استطاعت كتائب حمص أن تصمد صمود عظيماً بالقنابل يدوية الصنع التي كانت عبارة عن قطع من أنابيب الصرف الصحي المحشي بالمواد المتفجرة , وصنعت بعض كتائب الريف مدفع بي عشرة ومدافع هاون من عيارات مختلفة .. كذلك يتم تصنيع حشوات المدافع بكفاءة وقدرة تفجيرية عالية , هذا الملف يجب الاهتمام به وتطويره مما يمكن هذه الكتائب من الصمود والقدرة والمرونة في الحصول على سلاحها ويمكنها من تملك القرار الداخلي بشكل أكبر .

الثورة السورية قام بها السوريون وارتكزوا في مرحلة من المراحل على الدول المهتمة بالشأن السوري, المصالح التي باتت تزداد لهذه الدول ومحاولة فرض سياسات معينة ومسك زمام الأمور من قبلهم يجلعنا نفكر كثيراً كسورين بسحب ملفاتنا من فوق تلك الطاولات وتحويلها إلى أدرج الداخل من غير إغفال الواقع الدولي الذي نعيش فيه أو إغلاق الأبواب على أنفسنا .

سؤال

كيف تنهار الدول

بقلم :
أورخان محمد علي

كان عهد السلطان سليمان القانوني -في رأي معظم المؤرخين- هو العهد الذهبي للدولة العثمانية. فقد اتسعت حدود الدولة وفتحت بلدان وأمصار عديدة في هذا العهد، وعمّ الرخاء والرفاه جميع أنحاء المملكة. ولكن السلطان سليمان كان يعلم من استعراض التاريخ أن كل دولة قوية لا بد أن تضعف وتدبّ فيها عوامل الضعف والانحلال.. إذ لكل أمة أجل.. فهل سيكون هذا هو مصير الدولة العثمانية أيضا؟ أليس هناك من مهرب من هذا المصير؟ بدأت هذه الأسئلة بإشغال فكره عدة أيام يحاول أن يجد لها جوابا.

وعندما طال تفكيره وحيرته قرر طرح هذا السؤال وهذا الموضوع على العالِم المشهور "يحيى أفندي" الذي كان في الوقت نفسه أخاه من الرضاعة. لذا كتب له رسالة ضمّنها سؤاله. كان هذا العالم يقيم في تكية في منطقة "بَشِكتاش" في إسطنبول. كتب إليه يقول بعد الديباجة الاعتيادية: "أنتم ملمون بمعرفة العديد من الأسرار، لذا نرجو منكم أن تتلطفوا علينا وتُعلمونا متى تنهدم الدول؟ وما عاقبة الدولة العثمانية ومصيرها؟"

كان جواب يحيى أفندي جوابا قصيرا ومحيِّرا في الوقت نفسه. قال في جوابه: "ما لي ولهذا أيها السلطان؟ ما لي أنا؟"

تعجب السلطان سليمان من هذا الجواب وتحير. أيوجد في هذا الجواب معنى سرّيّ لم يفهمه؟ ولم يجد حلاً سوى الذهاب بنفسه إلى يحيى أفندي في تكيّته. وهناك كرر السؤال نفسه وأضاف في لهجة يشوبها العتاب: "أرجو منك يا أخي أن تجيب على سؤالي وأن تعد الموضوع جديا وخبرني ماذا قصدتَ من جوابك؟"

قال يحيى أفندي: "أيها السلطان! إذا انتشر الظلم في بلد وشاع فيه الفساد وقال كل من سمع وشاهد هذا الظلم والفساد "ما لي ولهذا؟" وانشغل بنفسه فحسب.. وإذا كان الرعاة هم الذين يفترسون الغنم، وسكت من سمع بهذا وعرفه.. وإذا ارتفع صراخ الفقراء والمحتاجين والمساكين وبكاؤهم إلى السماء، ولم يسمعه سوى الشجر والمدر... عند ذاك ستلوح نهاية الدولة. وفي مثل هذه الحال تفرغ خزينة الدولة، وتهتزّ ثقة الشعب واحترامهم للدولة، ويتقلص شعور الطاعة لها، وهكذا يكون الاضمحلال قدَرا مكتوبا على الدولة لا مفر منه أبدا.

الطائفة المنصورة الظاهرة على الحق في أرض الشام

عن معاوية بن مرة عن أبيه رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
" إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة " .
رواه الترمذي

عن جبير بن نفير أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " إني سئمت الخيل وألقيت السلاح ووضعت الحرب أوزارها " قلت لا قتال .
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " الآن جاء القتال ، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس يرفع الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك ، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام ، والخيل معقود في نواصيها إلى يوم القيامة " .
رواه الإمام أحمد

توقف .. انتبه

توقف للحظة قبل أن تغلقني

توقف ، قف يا أخي واسمعني ...

توقف واسمعني ...

فبعد هذه الجولة التي جلتها في رحابي ، حيث تنقلت بين الألم والأمل ، وسمعت شكوى بلدك وأحلام فرسانه ، ونداء سيوف أبطاله ...

بعد أن رشفت من معين مجد ساد في أزمان وطنك ، وعز حكم لكل شيء فيها ، وأدركت أنها اليوم هي أمة سليبة ... توقف للحظة ...

نعم هذا عمل ثوري نتحدى به خيل الظالمين ، من أجل تحرير كل صقع من أرض الوطن الغالي نكأ فيه العدو جراح غدره ...

قد تكون كماتنا متكررة مكررة ، مملة مسئمة ، ولكنها كلمات ثورة ، أي كلمات تنبعث عن رحم معاناة شعب تتكرر كل حين ، وفي الإعادة إفادة .

مات ومتنا وعاشت قضية الحق التي نهدنا ونهضنا لأجلها وبسببها ، فغارت عيوننا وجحظت عيونه ، وتنازعنا ، فأمنه مقدم عنده وأمن وطننا مقدم عندنا ...

وتبقى أنت الواقف هناك موقف المتفرج الضاحك أو المحزون ...

ربما قد تسيل لك دمعة على صبي وأمه قد اختلفت رؤوسهما نتيجة لرغبة شيطانه بحفظ أمنه ولو على حساب أمن وطننا .. وتبقى أنت ربما في موقف المشاهدة ...

ربما غاب عنك أنه يحاربنا لأجل ملكه ، وانت تحايد لأجل ملكه أيضاً ، كالرعود صدحنا وصرخنا ، بحريتك أنت مع حريتنا نحن ، وبقيت في موقف المتفرج ...

لربما الذي لم تعلمه بأنك أنت أشد علينا منه ، لأنك تقتلنا بصمتك وحيادك ، فكنت في صفه علينا ...

قد لا تكون ممن يقرأ هذه الكلمات إلا بعد أن فاتك القطار ، ولكن باب التوبة مفتوح فأقبل عن حيادك لتكون شريكاً لنا في صناعة المجد لوطنك وأهلك وشعبك ...

المحتوى

كلمة التحرير عصاني ففارقني..... 6

الدولة المدنية بين العلمانية والحركات الإسلامية 9

الوهم في صراع الثنائيات 12

سوريا على حافة الهاوية 16

ازدواجية المعايير لدى النظام الإيراني 18

المخيال الطائفي 21

إيران عدوة الشعب السوري 26

الجهاد في سبيل الله 30

حان الرحيل 34

ألم البقاء 35

نرسم من دمنا 36

حب وحرية 38

إلى حبيبتي سوريا 39

مقام الشهيد 41

الغربان السود 43

العمل والخوف 45

القلم 47

جرابلس ، عبق من الفرات 50

إلى كتيبة شهداء جرابلس. 52

معاذ الخطيب 53

الآن فهمت 56
عملية القط المتوحش ، هل تستدرج إلى سوريا 59
لقد أتينا بهم 61
نحو قرار داخلي حر 63
كيف تنهار الدول 66
توقف .. انتبه 68
المحتوى 69

مجلة حضارة الثورة